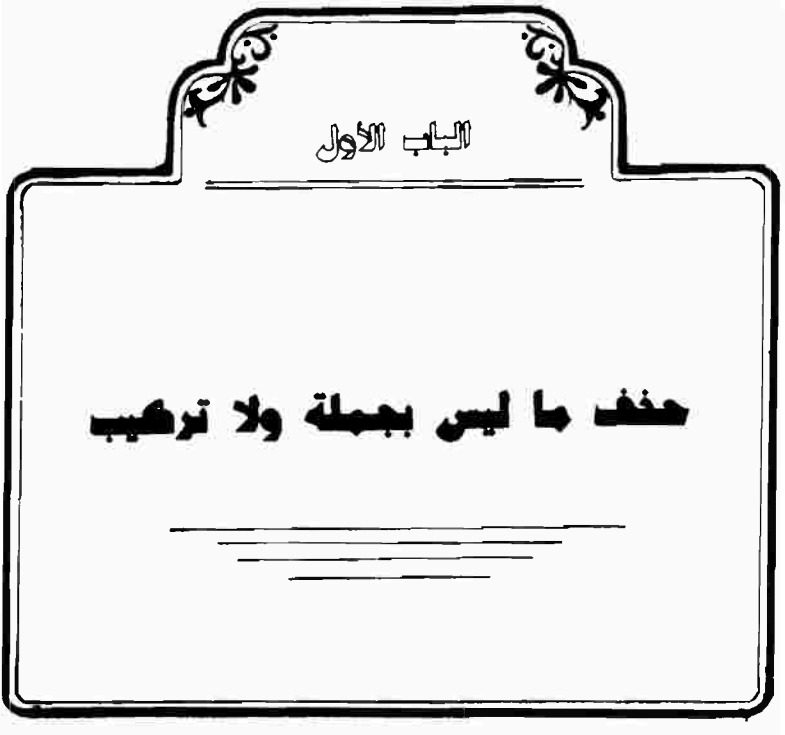
الباب الأول
حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

الفصل الأول : حذف المبتدأ

« بسم الله الرحمن الرحيم »[1] .

الجار والمجرور متعلق بمحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند النحاة وبهما ورد القرآن الكريم .

أمّا من قدره باسم تقديره : بسم الله ابتدائى فلقوله تعالى : ﴿ **وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها** ﴾[2] ومن قدّره بالفعل أمراً أو خبراً تقديره : بسم الله أبدأ أو ابتدأت فلقوله تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾[3] وعلى الأول دلّ على المبتدأ المحذوف الشروع فى الفعل وهذه القرينة أغنت عن ذكره فحذف اختصاراً واحترازاً عن العبث .

واختلف فى البسملة فقرّاء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن التسمية ليست بآية ، وقرّاء مكة والكوفة وفقهاؤهما على أنها آية .

وعن ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ : « من تركها **فقد** ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله » والإجماع على أنها فى سورة النمل بعض آية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى فى صفة المنافقين : ﴿ **صم بكم عمى فهم لا يرجعون** ﴾[4] والتقدير :المنافقون صمّ بكم عمى فحذف المبتدأ لذكر كثير من شئونهم فى آيات عشر قبل هذه الآية الكريمة ودلّ الحذف على **أن** الخبر هو المسوق له الكلام فلا مجال لذكرهم بل ينبغى أن يترك إهمالاً لهم وتحقيراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً مّا بعوضة فما فوقها** ﴾[5] على قراءة من رفع ﴿ **بعوضة** ﴾ فـ ﴿ **ما** ﴾ موصولة والجملة صلتها والتقدير ما هو بعوضةٌ فما فوقها فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو بمثابة الردّ على اليهود الذين عابوا ضرب المثل بهذه الأشياء قال الحسن وقتادة[6] : لمّا ذكر الله

---

(١) النمل : ٣٠
(٢) هود : ٤١
(٣) العلق : ١
(٤) البقرة : ١٨ .
(٥) البقرة : ٢٦ .
(٦) أسباب النزول تصنيف الإمام أبى الحسن النيسابورى تأليف الإمام أبى القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤]

سبحانه الذباب والعنكبوت فى كتابه وضرب للمشركين المثل ضحكت اليهود وقالوا : ما يشبه هذا كلام الله فأنزل الله هذه الآية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم** ﴾[1] فـ ﴿ **حطّة** ﴾ فِعلة من الحطّ كالجلسة وهى خبر مبتدأ محذوف أى مسألتنا حطة والأصل النصب بمعنى : حط عنّا ذنوبنا حطّة وهو **الأجود** عند الزمخشرىّ.والنكتة فى رفعها وحذف المبتدأ أنها تعطى معنى الثبات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أمواتٌ بل أحياء** ﴾[2] والتقدير : هم أموات بل هم أحياء وحذف المبتدأ فى كليهما لتقدم ذكرهم « من يقتل فى سبيل الله » ولتوجه العناية للخبر إذ الغرض تصويبه فى معتقدهم . فلم يكن ثمّة ما يدعو إلى ذكر المبتدأ أو تكراره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم** ﴾[3] فقوله : ﴿ **ويكفر** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : **وهو يكفر** عنكم سيئاتكم فحذف المبتدأ لظهوره وتفرده إذ لا يكفّر الذنوب إلاّ هو سبحانه ، ومنه قوله **تعالى : ﴿ للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله ... ﴾**[4] **الجار والمجرور متعلق بمحذوف مبتدأ** والتقدير : صدقاتكم للفقراء الذين أحصروا وحذف لتقدم ذكره فى آيات سابقة ولأنه يتحدث فى هذه الآية الكريمة عن فقراء مخصوصين . لا يسألون الناس . يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فناسب إضمار « الصدقات » حالهم هذه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ﴾[5] **قوله : ﴿ فنظرة ﴾** خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فالأمر أو الحكم نظرة وحذف المبتدأ لأن الكلام موجه إلى بيان الخبر ليتلقى بما ينبغى أن يتلقى به من الامتثال والقبول .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **الحق من ربك فلا تكن من الممترين** ﴾[6] فالحق خبر مبتدأ محذوف أى هو الحق من ربك وحذف المبتدأ لأن الخبر ﴿ **الحق** ﴾ وصف فى المعنى لمضمون الجملة قبله ﴿ **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون** ﴾ لذا كان حذف المبتدأ أولى من ذكره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا يغرنّك تقلب الذين كفروا فى البلاد . متاعٌ قليل** ﴾[7]

---

(١) البقرة : ٥٨ . (٣) البقرة : ٢٧١ . (٥) البقرة : ٢٨٠ . (٧) آل عمران : ١٩٦ ، ١٩٧ .
(٢) البقرة : ١٥٤ . (٤) البقرة : ٢٧٣ . (٦) آل عمران : ٦٠ .

فـ ﴿ **متاع** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : **ذلك متاع قليل وقد أفاد الحذف تحقير هذا المتاع** وصرف النفوس عن تمنّى مثل ما أوتى بعض الكافرين من جاه ومال كما قال أصحاب قارون : ﴿ **ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم** ﴾ ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **ويقولون طاعةٌ فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذى تقول** ﴾ و ﴿ **طاعةٌ** ﴾[1] بالرفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : أمرنا وشأننا طاعة وقد دلّ الحذف على انتظام الطاعة لكل أمورهم وأحوالهم حسب زعمهم فإذا ما كان الأمر خلافه تبين مدى ما هم فيه من ضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنةً يضاعفها** ﴾[2] **فاسم كان محذوف ، والتقدير وإن يك مثقال ذرة حسنة يضاعفها فحذف اختصاراً لتقديم** ذكره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم** ﴾[3] . فـ ﴿ **ثلاثة** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : ولا تقولو آلهة ثلاثة وقد أفاد الحذف توجه النهى إلى القول بالتعدد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ومن عاد فينتقم الله منه** ﴾[4] فينتقم خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فهو ينتقم الله منه ولذلك دخلت **الفاء** وحذف احترازاً عن العبث لتقدم ذكره فى الفعل قبله « عاد » .

ومنه قوله تعالى ﴿ **الٓمٓصٓ ۚ كتاب أنزل إليك** ﴾[5] ﴿ **كتاب** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هو كتاب أى القرآن وقد حذف المبتدأ لشهرته وظهور أمره وكذا فى قوله تعالى : ﴿ **الٓر كتاب أحكمت آياته** ﴾[6] فكتاب خبر مبتدأ محذوف وأحكمت آياته صفته .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **الٓر كتاب أنزلناه إليك** ﴾[7] حذف المبتدأ لشهرته وظهور أمره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **براءة من الله ورسوله** ﴾[8] فـ ﴿ **براءة** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هذه براءة وقد حذف المبتدأ تفخيماً لشأن الخبر أى البراءة وتهويلاً لأمرها . ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم** ﴾[9] فـ ﴿ **أذن خير** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أى هو أذن خير لكم وقد حذف المبتدأ لتقدم ذكره وصيانة لذكره تشريفاً له ـــ عليه السلام ـــ.

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويعلمك من تأويل الأحاديث** ﴾[10] . ويعلمك كلام

(١) النساء : ٨١ . (٣) النساء : ١٧١ . (٥) الأعراف : ١ ، ٢ . (٧) إبراهيم : ١ . (٩) التوبة : ٦١ .
(٢) النساء : ٤٠ . (٤) المائدة : ٩٥ . (٦) هود : ١ . (٨) التوبة : ١ . (١٠) يوسف : ٦ .

مستأنف خبر مبتدأ محذوف أى وهو يعلمك وقد حذف اختصاراً لتقدم ذكره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين** ﴾[1] ﴿ **أساطير** ﴾ خبر مبتدأ محذوف أى المنزّل أساطير فحذف المنزل تعظيماً لشأنه ونأياً به عن الريب وما وصفوه به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم** ﴾[2] فكل من ﴿ **ثلاثة** ﴾ و ﴿ **خمسة** ﴾ خبر مبتدأ محذوف والتقدير : هم ثلاثة ، هم خمسة وكذا ﴿ **سبعة وثامنهم كلبهم** ﴾[3] وقد دل الحذف على ظهور أمرهم وانتشار خبرهم وشغل الناس بهم حين تكلموا بهذا الحديث .

مثله قوله تعالى : ﴿ **وقل الحق من ربكم** ﴾[4] فـ ﴿ **الحق** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أى هو الحق أى القرآن وقد حذف لظهور أمره واشتهاره . ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **ذكر رحمة ربك عبده زكريا** ﴾[5] فـ ﴿ **ذكر** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف : والتقدير : هذا ذكر وقد حذف لتتوجه العناية إلى الخبر إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾[6] ، ﴿ **الرحمن** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أى هو الرحمن بالقطع عمّا قبله للمدح وحذف المبتدأ لظهوره ولتتوفر العناية بالخبر .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون** ﴾[7] قال الزمخشرىّ : وحق الكلام أن يتم قبل ﴿ **أنهم لا يرجعون** ﴾ فلابد من تقدير محذوف كأنه قيل : وحرام على قرية أهلكناها ذاك ـ المذكور فى الآية السابقة من العمل الصالح والسعى المشكور ـ ثم علل فقال : أنهم لا يرجعون .

قوله تعالى : ﴿ **ذلك ومن يعظّم حرمات الله** ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ **ذلك ومن يعظم شعائر الله** ﴾[9] ، وقوله تعالى : ﴿ **ذلك ومن عاقب** ﴾[10] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال كذلك الله يفعل ما يشاء** ﴾[11] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال كذلك الله يخلق ما يشاء** ﴾[12] ، وقوله تعالى : ﴿ **هذا وإن للطاغين لشرّ مآب** ﴾[13] .

ففى هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير الأمر ذلك والأمر كذلك والأمر

---

(١) النحل : ٢٤ . (٤) الكهف : ٢٩ . (٧) الأنبياء : ٩٥ . (١٠) الحج : ٦٠ . (١٣) ص : ٥٥ .
(٢) الكهف : ٢٢ . (٥) مريم : ٢ . (٨) الحج : ٣٠ . (١١) آل عمران : ٤٠ .
(٣) الكهف : ٢٢ . (٦) طه : ٥ . (٩) الحج : ٣٢ . (١٢) آل عمران : ٤٧ .

هذا .. يقول الزمخشرى : وذلك كما يقدم الكاتب جملة من كتابه فى بعض المعانى ثم إذا أراد الخوض فى معنى آخر قال : هذا وقد كان كذا . وقد حذف المبتدأ اختصاراً **ولأن المقصود هو التنبيه الذى يحمله الخبر .ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾**[1] ، وقوله تعالى : ﴿ **تنزيل العزيز الرحيم** ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿ **تنزيل من رب العالمين** ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ **حم تنزيل الكتاب** ﴾[4] ، **وقوله : ﴿ الم • تنزيل الكتاب ﴾**[5] ، **وقوله تعالى : ﴿ حم • تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾**[6] .

ففى هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير : هذا تنزيل وقد أفاد الحذف ظهور **أمر القرآن واشتهار أمره حتى صار ذكره وحذفه سواء .**

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **سورة أنزلناها وفرضناها** ﴾[7] ، فـ ﴿ **سورة** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هذه سورة أنزلناها وقد حذف المبتدأ اختصاراً لدلالة الحال عليه ولتتوفر العناية بالخبر ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض** ﴾[8] ﴿ **خصمان** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : نحن خصمان وقد حذف المبتدأ لضيق المقام فحين تسوروا المحراب دخلوا على داود ففزع منهم قالوا : لا تخف خصمان ... إسراعاً لبث الطمأنينة فى قلبه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لولا فصلت آياته أأعجمىّ وعربىّ** ﴾[9] ، والتقدير : أقرآن أعجمىّ ورسول عربىّ فحذف المبتدآن لظهور أمرهما واشتهارهما حتى لم يكن ثمّة ما يدعو لذكرهما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد** ﴾[10] فقوله : ﴿ **عن اليمين** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فحذف الأول اختصاراً لدلالة الثانى عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾[11] **أى أنا عجوز فكيف ألد ؟ على حذف المبتدأ لضيق المقام لعظم المفاجأة بالبشرى .**

---

(١) الزمر : ١ . (٤) الجاثية وغافر : ١ ، ٢ . (٧) النور : ١ . (١٠) ق : ١٧ .
(٢) يس : ٥ . (٥) السجدة : ١ ، ٢ . (٨) ص : ٢٢ . (١١) الذاريات : ٢٩ .
(٣) الواقعة : ٨٠ . (٦) فصلت : ١ ، ٢ . (٩) فصلت : ٤٤ .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **وفى موسى إذا أرسلناه إلى فرعون** ﴾[1] والتقدير : وفى موسى آيةٌ إذ أرسلناه وقد دلّ عليه ما تقدم من قوله تعالى فى قرية لوط ﴿ **وتركنا فيها آية** ﴾ فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فتولى بركنه وقال ساحر** ﴾[2] والتقدير : وقال هذا **ساحر** وقد حذف لضيق المقام لما أصاب فرعون من الهلع حين رأى الآيات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ودّوا لوتدهن فيدهنون** ﴾[3] والتقدير : فهم يدهنون وقد دلّ الحذف على تحقق ذلك منهم وسرعة استجابتهم متى رأوا منه ـــ ﷺ ـــ شيئاً من ذلك .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً** ﴾[4] ، والتقدير : **فهو لا يخاف ... وفائدة الحذف أنه يدل على** تحقق **أن المؤمن ناج لا محالة وأنه هو المختص** بذلك دون غيره .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم** ﴾[5] والتقدير : فجزاؤه أنه له نار جهنم وقد حذف المبتدأ لكمال العناية بالخبر . ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾[6] ؛ اللام لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف والتقدير : ولأنت سوف يعطيك ربك وحذف المبتدأ لأن الخبر **هو المقصود بالكلام ولكمال العناية به ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما سجين * كتاب مرقوم ﴾**[7] **والتقدير : كتاب الفجّار كتاب مرقوم فحذف** ﴿ **كتاب** ﴾ الأول أى المبتدأ لدلالة الخبر عليه اختصاراً .

من حذف المبتدأ أيضاً قوله تعالى : ﴿ **فعدة من أيام أخر** ﴾[8] ، وقوله : ﴿ **فما استيسر من الهدى** ﴾ وقوله : ﴿ **الطلاق مرتان فإمساك بمعروف** ﴾[9] وقوله : ﴿ **فنصف ما فرضتم** ﴾[10] وقوله : ﴿ **وصية لأزواجهم** ﴾[11] وقوله : ﴿ **فتحرير رقبة** ﴾[12] ، وقوله : ﴿ **ودية مسلمة إلى أهله** ﴾[13] .

ففى هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير فى جميعها : فالواجب عدة من أيام

---

(١) الذاريات : ٣٨ .
(٢) الذاريات : ٣٩ .
(٣) القلم : ٩ .
(٤) الجن : ١٣ .
(٥) الجن : ٢٣ .
(٦) الضحى : ٥ .
(٧) المطففين : ٨ ، ٩ .
(٨) البقرة : ١٨٥ .
(٩) البقرة : ٢٢٩ .
(١٠) البقرة : ٢٣٧ .
(١١) البقرة : ٢٤٠ .
(١٢) النساء : ٩٢ .
(١٣) النساء : ٩٢ .

أخر ، فالواجب ما استيسر من الهدى ، فالواجب إمساك بمعروف ، فالواجب نصف ما فرضتم ، فالواجب وصية لأزواجهم ، فالواجب تحرير رقبة ، فالواجب دية مسلمة إلى أهله وحذف المبتدأ فيها للاختصار ولتتوجه العناية إلى الخبر إذ هو المقصود ببيانه .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم** ﴾[1] . **حذف** المبتدأ فى ثلاثة مواضع من الآية الكريمة والتقدير : سيقولون **هم ثلاثة** ، هم خمسة ، هم سبعة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون** ﴾[2] والتقدير : هذا بلاغ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **بل عباد مكرمون** ﴾[3] أى بل هم عباد .

ومن قوله تعالى : ﴿ **بشرّ من ذلكم النار** ﴾[4] **أى هى** النار .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وحاق بآل فرعون سوء العذاب * النار يعرضون عليها ﴾[5] أى هو النار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فقالوا ساحر كذّاب** ﴾[6] أى هذا ساحر ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **إلا قالوا ساحر أو مجنون** ﴾[7] أى هذا ساحر ، وقوله تعالى : ﴿ **وقالوا أساطير الأولين اكتتبها** ﴾[8] أى هذه أساطير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وقل الحق من ربكم** ﴾[9] أى هذا الحق من ربكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن مسّه الشر فيئوس قنوط** ﴾[10] أى فهو يئوس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة** ﴾[11] والتقدير : إحداهما فئة بدليل قوله : وأخرى كافرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها** ﴾[12] والتقدير : فعمله لنفسه وإساءته عليها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ما الحطمة * نار الله الموقدة** ﴾[13] أى والحطمة نار الله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إنها ترمى بشرر كالقصر** ﴾[14] أى : كل واحدة منها كالقصر فيكون من باب ﴿ **فاجلدوهم ثمانين جلدة** ﴾[15] أى كلُّ واحد منهم .

يقول الزركشى فى برهانه : والمحوج إلى ذلك أنه لا يجوز أن يكون الشرر كله كقصر

(١) الكهف : ٢٢ .
(٢) الأحقاف : ٣٥ .
(٣) الأنبياء : ٢٦ .
(٤) الحج : ٧٢ .
(٥) غافر : ٤٥ ، ٤٦ .
(٦) غافر : ٢٤ .
(٧) الذاريات : ٥٢ .
(٨) الفرقان : ٥ .
(٩) الكهف : ٢٩ .
(١٠) فصلت : ٤٩ .
(١١) آل عمران : ١٣ .
(١٢) فصلت : ٤٦ .
(١٣) الهمزة : ٥ ، ٦ .
(١٤) المرسلات : ٣٢ .
(١٥) النور : ٤ .

واحد ويؤيده قوله : ﴿**جمالت صفر**﴾ أفلا تراه كيف شبهه بالجماعة أى كل واحدة من الشرر كالجمل لجماعاته فجماعاته إذن مثل الجمالات الصفر وكذلك الأول شررة عنه **كالقصر** .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **فمن تعجّل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى** ﴾[1] فقوله : لمن اتقى خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا الشرع أو هذا **المذكور** لمن اتقى وقد حذف **تعظيماً** لشأنه .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين**﴾[2]، **ومثله قوله تعالى: ﴿ولا حبة فى ظلمات الأرض ولارطب ولايابس إلا فى كتاب** ﴾[3] فـ ﴿ **إلاّ** ﴾ فى كليهما بمعنى لكن[*] وقوله : فى كتاب خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : لكن هو فى كتاب أى ثابت فى كتاب وقد حذف فى كليهما اختصاراً . ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **فاصفح عنهم وقل سلام** ﴾[4] ومثله قوله تعالى : ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب.سلام عليكم** ﴾[5] ، ومثله قوله تعالى : ﴿**وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾[6] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **سلام عليك سأستغفر لك ربّى** ﴾[7] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **سلام على نوح فى العالمين** ﴾[8] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **سلام على إبراهيم** ﴾[9] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **سلام على إل ياسين** ﴾[10] .

فالمبتدأ فى الآيات الكريمة محذوف والتقدير : فأمرى سلام ، وقد أفاد الحذف كمال العناية بالخبر إذ هو المقصود وهو الأمل وهو البشرى . هذا ومما يحتمل الأمرين : حذف المبتدأ أو حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ **فصبر جميل** ﴾[11] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ويقولون طاعة** ﴾[12] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قل لا تقسموا طاعة معروفة** ﴾[13] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **طاعة وقول معروف** ﴾[14] .

إذ يصحّ أن يكون التقدير ، فأمرى صبر جميل ، وأمرنا طاعة على حذف المبتدأ .

---

(١) البقرة : ٢٠٣ . (٤) الزخرف : ٨٩ . (٧) مريم : ٤٧ . (١٠) الصافات : ١٣٠ .
(٢) يونس : ٦١ . (٥) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ (٨) الصافات : ٧٩ . (١١) يوسف : ١٨ ، ٨٣ .
(٣) الأنعام : ٥٩ . (٦) النمل : ٥٩ . (٩) الصافات : ١٠٩ . (١٢) النساء : ٨١ .
(١٤) محمد : ٢١ . (١٣) النور : ٥٣ .

(*) [ص ١٨٤] من كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ــ القسم الأول

ويصحّ أن يكون التقدير : فصبر جميل أجمل ، وطاعة وقول معروف أمثل على حذف الخبر ، وكأن الحذف فى هذه الآيات الكريمة قد ضاعف المعنى معنى فى تقدير حذف المبتدأ ومعنى فى تقدير حذف الخبر ولو تعين أحدهما لما جاز للفهم أن يتعداه .

وخاتمة القول فى هذا الفصل أن حذف المبتدأ إنما يكثر فى المواضع الآتية :

١ ـ *فى جواب الاستفهام* : نحو قوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ما هيه ، نار حاميه** ﴾[1] أى هى نار .

٢ ـ *بعد فاء الجواب* : نحو قوله تعالى : ﴿ **من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها** ﴾[2] أى فعمله لنفسه ، فإساءته عليها .

٣ ـ *بعد القول* : نحو قوله تعالى : ﴿ **قالوا أساطير الأولين** ﴾[3] ونحو قوله تعالى : ﴿ **قالوا أضغاث أحلام** ﴾[4] أى قالوا : هى أساطير .. هى أضغاث .

٤ ـ *بعد ما الخبر صفة له فى المعنى* :

نحو قوله تعالى : ﴿ **التائبون العابدون** ﴾[5] وقوله : ﴿ **صمّ بكم عمى** ﴾[6] أى هم التائبون العابدون ، هم صم بكم عمى ، وقد وقع الحذف فى غير ذلك كما تقدم فى الأمثلة .

(١) القارعة : ١٠ ، ١١ . (٣) النحل : ٢٤ . (٥) التوبة : ١١٢ .
(٢) فصلت : ٤٦ . (٤) يوسف : ٤٤ . (٦) البقرة : ١٨ ، ١٧١ .

الفصل الثانى : حذف الخبر

والخبر أنواع :

مفرد ــ جملة ــ وشبه جملة .

ونقتصر فى هذا الفصل على الخبر المفرد (ما ليس بجملة) إذ أن حذف الجملة مكانها الباب الثانى من هذا البحث إن شاء الله .

فمن حذف الخبر المفرد قوله تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيّام أخر** ﴾[1] والتقدير : فعليه عدة من أيام أخر وقد حذف الخبر اختصاراً لدلالة ما قبله عليه من وجوب صيام الشهر كله ولتتوفر العناية بالمبتدأ ــ عدّة ــ الذى هو الحكم .

ومن حذف الخبر أيضاً قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله** .. ﴾[2] الآية رفع ﴿**والصابئون**﴾ على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما فى حيِّز ﴿ **إن** ﴾ من اسمها وخبرها كأنه قيل : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك .

وقد وسط بين اسم ﴿ **إن** ﴾ وخبرها دلالة على أن الصابئين مع **ظهور** ضلالهم وزيغهم عن الأديان كلها وقد قبلت **توبتهم** إن صحّ منهم الإيمان والعمل الصالح فغيرهم أولى بقبول توبتهم إن آمنوا وعملوا الصالحات وقد حذف الخبر لأداء هذا المعنى وتأكيده .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه** ﴾[3] .

قال الزمخشرىّ : فأنّ لله مبتدأ خبره محذوف تقديره : فحق أو فواجب أن لله خمسه ثم يقول : والقراءة بفتح ﴿ **أنّ** ﴾ آكد وأثبت للإيجاب كأنه قيل : فلابد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه من حيث إنه إذا حذف الخبر واحتمل غير واحد من المقدرات كقولك : ثابت ــ واجب ــ حق لازم وما أشبه ذلك كان أقوى لإيجابه من النص على واحد .

---

(١) البقرة : ١٨٤ . (٢) المائدة : ٦٩ . (٣) الأنفال : ٤١ .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ **قيل يا نوح اهبط بسلام منّا وبركات عليك وعلى أمم ممّن معك وأممٌ سنمتعهم** ﴾[1] فقوله : ﴿ **سنمتعهم** ﴾ صفة والخبر محذوف والتقدير : وممن معك أمم سنمتعهم . وحذف اختصاراً لأن قوله : ممن معك قبله يدلّ عليه . ومنه قوله تعالى : ﴿ **لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون** ﴾[2] والتقدير : لعمرك قسمى إنهم لفى غوايتهم يترددون بين ما يرشدهم إليه رسولهم وبين ما هم عليه من الخطيئة وقد حذف الخبر اختصاراً للعلم به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مثل الجنّة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلّها ﴾[3] .

والتقدير : وظلها دائم وقد حذف لدلالة **الأول** عليه وقد أفاد الحذف الاختصار واحتمال كل الصفات المرغوبة كالدوام والامتداد والشمول ونحوها ومنه قوله تعالى : ﴿ **قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون** ﴾[4] فخبر ﴿ **لا** ﴾ محذوف والتقدير : لا ضير علينا أولا ضير فى ذلك وحذف الخبر لدلالة **الحال** عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى ... ﴾[5] . « من » مبتدأ خبره محذوف والتقدير : أمن هو قانت كالكافر وقد دلّ على الخبر المحذوف جرى ذكر الكافر قبله وقوله بعده ﴿ **قل هل يستوى .. ﴾** وقد حذف إهمالاً لشأنه وتحقيراً له .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ **إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلامٌ ﴾**[6] .

قال الزمخشرىّ : سلام مبتدأ حذف خبره والمعنى : قال عليكم سلام كأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيّوه به أخذاً بأدب الله تعالى : ﴿ وإذا حييم بتحية فحيّوا بأحسن منها ﴾[7] . **ومنه قوله تعالى : ﴿ أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ﴾**[8] الخبر محذوف والتقدير : البرّ والتقوى والإصلاح أولى وقد حذف دلالة على ظهوره ووضوحه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أن الله برىء من المشركين ورسولُه ﴾**[9] أى ورسوله برىء

---

(١) هود : ٤٨ .
(٢) الحجر : ٧٢ .
(٣) الرعد : ٣٥ .
(٤) الشعراء : ٥٠ .
(٥) الزمر : ٩ .
(٦) الذاريات : ٢٥ .
(٧) النساء : ٨٦ .
(٨) البقرة : ٢٢٤ .
(٩) التوبة : ٣ .

على حذف الخبر لدلالة الحال عليه .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة** ﴾[1] .. **لم يذكر الخبر والتقدير : كمن على ضلالة** فحذف ازدراءً به وتحقيراً لشأنه وقد أظهر فى قوله تعالى : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله** ﴾[2] ومن حذف الخبر أيضاً قوله تعالى : ﴿ **والله ورسوله أحق أن يرضوه** ﴾[3] **والتقدير : والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك وقد** حذف احترازاً عن العبث لوضوحه ومنه قوله تعالى : ﴿ **واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن** ﴾[4] أى كذلك أو مثلهن وقد حذف احترازاً عن العبث لدلالة الأول عليه. ومما يحتمل الأمرين أعنى حذف المبتدأ أو حذف الخبر ما ذكرته فى الفصل الأول من قوله تعالى : ﴿ **فصبر جميل** ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ **سورة أنزلناها** ﴾[6] وقوله تعالى : ﴿ **طاعة معروفة** ﴾[7] وقوله تعالى : ﴿ **طاعة وقول معروف** ﴾[8] وقوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم** ﴾[9] .

أو يصحّ التقدير على أن الخبر هو المحذوف : فصبر جميل أجمل ، فيما أوحينا إليك سورة ، طاعة معروفة أمثل ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة .

---

(١) هود : ١٧ .
(٢) محمد : ١٤ .
(٣) التوبة : ٦٢ .
(٤) الطلاق : ٤ .
(٥) يوسف : ١٨
(٦) النور : ١
(٧) النور : ٥٣ .
(٨) محمد : ٢١ .
(٩) النساء : ١٧١ .

الفصل الثالث : حذف الفاصل[1]

المشهور امتناعه إلاّ فى ثلاثة مواضع :

١ ـ إذا بنى الفعل للمفعول .

٢ ـ فى المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهراً يكون محذوفاً نحو ﴿ **أو إطعام** ﴾[2] .

٣ ـ إذا لاقى الفاعل ساكناً من كلمة أخرى .

وجوّز الكسائى حذفه مطلقاً وجعل منه قوله تعالى : ﴿ **حتى توارت بالحجاب** ﴾[3] أى الشمس وقوله : ﴿ **فإذا نزل بساحتهم** ﴾[4] يعنى العذاب لقوله قبله : ﴿ **أفبعذابنا يستعجلون** ﴾[5] ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال** ﴾[6] والتقدير : فلما جاء الرسولُ سليمانَ .

أما حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه مع بناء الفعل للمفعول فله أسباب :

العلم به : كقوله تعالى : ﴿ **خُلق الإنسان من عجل** ﴾[7] وقوله : ﴿ **وخلق الإنسان ضعيفاً** ﴾[8] .

تعظيمه : كقوله تعالى : ﴿ **قضى الأمر الذى فيه تستفتيان** ﴾[9] إذ كان الذى قضاه عظيم القدر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وغيض الماء وقضى الأمر** ﴾[10] ، **وقوله تعالى** : ﴿ **والذين يؤمنون بما أنزل إليك** ﴾[11] .

قال الزمخشرى فى كشافه القديم : هذا أدلّ على كبرياء المنزل وجلالة شأنه من القراءة الشاذة « أنزل » مبنياً للفاعل كما تقول الملك أمر بكذا ورسم بكذا وخاصة إذا كان الفعل فعلاً لا يقدر عليه إلا الله . كقوله : ﴿ **وقضى الأمر** ﴾ قال : كأن طى ذكر الفاعل كالواجب لأمرين :

---

(١) برهان الزركشى [ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ جـ ٣] .
(٢) البلد : ١٤ .
(٣) ص : ٣٢ .
(٤) الصافات : ١٧٧ .
(٥) الصافات : ١٧٦ .
(٦) النمل : ٣٦ .
(٧) الأنبياء : ٣٧ .
(٨) النساء : ٢٨ .
(٩) يوسف : ٤١ .
(١٠) هود : ٤٤ .
(١١) البقرة : ٤ .

أحدهما : إن تعين الفاعل وعلم أن الفعل مما لا يتولاه إلا هو وحده كان ذكره فضلاً ولغواً .

والثانى : الإيذان بأنه منه غير مشارك ولا مدافع عن الاستئثار به والتفرد لإيجاده .

مناسبة الفواصل : كقوله تعالى : ﴿ **وما لأحد عنده من نعمة تجزى** ﴾[1] ولم يقل يجزيها .

مناسبة ما تقدمه : كقوله تعالى : ﴿ **رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطُبع على قلوبهم** ﴾[2] . **لأن قبلها قوله تعالى : ﴿ وإذا أنزلت سورة ﴾ على بناء الفعل للمفعول فجاء قوله ﴿ وطُبع ﴾ ليناسب بالختام المطلع .**

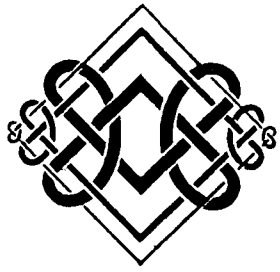

(١) الليل : ١٩ .
(٢) التوبة : ٨٧ .

الفصل الرابع : حذف المفعول به

من حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاء لهم مشوا فيه** ﴾[1] .

والتقدير : كلما أضاء لهم ممشى أو طريقاً مشوا فيه فحذف المفعول به دلالة أن سيرهم مرتبط بإضاءة البرق حتى كأنهما شيء واحد وفيه دليل على ترقبهم له وإسراعهم لاغتنام فرصة السير فيه كلما بداهم .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **ولو شاءَ الله لذهب بسمعهم وأبصارهم** ﴾[2] فمفعول ﴿ **شاء** ﴾ محذوف يدل عليه الجواب أى ولو شاء الله ذهاب سمعهم وأبصارهم لذهب بها . ولقد تكاثر هذا الحذف فى شاء وأراد ، لا يكادون يبرزون المفعول إلا فى الشيء المستغرب ، كقول الشاعر الحزيمى يرثى ابنه :

فلو شئت أن أبكى دما لبكيتـــــه عليه ولكن ساحـــــة الصبر أوسع

والنكتة فى حذفه البيان بعد الإبهام فحين نسمع قول الله ــ عز وجل ــ ﴿ **ولو شاء الله** ﴾ تشوقت النفس إلى متعلق المشيئة حتى يأتى الجواب وذلك **فضلاً** عمّا فى **حذفه من إيجاز** .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **قالوا سمعنا وعصينا** ﴾[3] فحذف مفعولا الفعلين والتقدير : سمعنا قولك وعصينا أمرك وقد أفاد الحذف مع الإيجاز الشمول لكل ما يتناوله السمع وما يتحقق به العصيان فكأنهم قالوا : سمعنا كل أقوالك وعصينا كل أوامرك ونصحك وإرشادك .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **قل من كان عدوّا لجبريل فإنه نزّله على قلبك** ﴾[4] الضمير فى نزّله للقرآن وإضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة لشأنه حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدلّ على نفسه ويكتفى عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب** ﴾[5] .

---

(١) البقرة : ٢٠ .
(٢) البقرة : ٢٠ .
(٣) البقرة : ٩٣ .
(٤) البقرة : ٩٧ .
(٥) البقرة : ١٣٢ .

إذ التقدير : ووصى بها يعقوب بنيه فحذف اختصاراً لدلالة الأول عليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم** ﴾[1] .

الضمير فى « يعرفونه » للنبى ــ ﷺ ــ، أى يعرفون محمداً كما يعرفون أبناءهم ولذا قال عبد الله بن سلام ــ رضى الله عنه ــ حين نزلت : والله إنى لأعرفه أكثر من معرفتى بأبنائى ، وجاز الإضمار وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدلّ عليه ولا يلتبس على السامع وقد أفاد الحذف تفخيماً لمقام الرسول ــ ﷺ ــ وإشعاراً بأنه لشهرته معلوم بغير إعلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿**إنما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافون** ﴾[2] والتقدير : يخوّف الناس أولياءه ، أى أتباعه ، وأولياؤه الذين يخوّف الناس منهم هم **الطغاة ، أى فلا تجبنوا** عن مدافعتهم بل قاوموهم لإقامة العدل .

وقد أفاد الحذف تهوين شأن الطغاة ومن يرضخ لهم وغضّا من أقدارهم إذ المقام مقام تحريض .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها** ﴾[3] . فالشفع الشىء المضموم مع مثله ، والشفاعة الانضمام إلى الغير لتأييده ونصره بالقول أو الفعل . والتقدير : من يشفع الرسول ناصراً له ــ وهذه الشفاعة الحسنة ــ تقابلها الشفاعة السيئة أى ومن يشفع الشيطان والنكتة فى حذف مفعول يشفع قصد العموم وتقرير مبدأ التعاون على البرّ والتقوى . وفى المقابل التحذير من العمل **السيىء كبر أو صغر** .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل** ﴾[4] فمفعول يبين محذوف والتقدير : يبين الشرائع والأحكام وقد أفاد الحذف

---

(١) البقرة : ١٤٦ .
(٢) آل عمران : ١٧٥ .
(٣) النساء : ٨٥ .
(٤) المائدة : ١٩ .

قصد العموم ليتناول كل ما يحتاجون إلى بيانه من أمور دنياهم وأخراهم .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا** ﴾[1] .

فمفعول « اتقوا » محذوف والتقدير : إذا ما اتقوا المحرمات التى بينها الله ثم اتقوا الشبهات ثم اتقوا الله وقد أفاد الحذف كل هذه المعانى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وأوحى إلىّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد** ﴾[2] فحذف المفعول هنا فى موضعين : الأول مفعول « بلغ » أى ومن بلغه القرآن ، والثانى مفعول أشهد فى قوله : ﴿ **قل لا أشهد** ﴾ أى لا أشهد شهادتكم .

وقد أفاد حذف مفعول « بلغ » أن الإنذار بالقرآن يتجاوز حدود المكان والزمان والجنس فكل من بلغه **القرآن** من الثقلين منذرٌ به إلى قيام الساعة وحذف مفعول « أشهد » أفاد توجه نفى شهادته ــ عليه السلام ـ على الشرك بالله سبحانه سواء صدر ذلك منهم أم من غيرهم . حتى لو قال لا أشهد شهادتكم لتغير المعنى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم** ﴾[3] فالمفعول الأول ليحسبنّ محذوف والتقدير : ولا يحسبنّ الذين يبخلون بخلهم خيراً وقد حذف اختصاراً لدلالة الكلام عليه

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون** ﴾[4] ففى الآية الكريمة حذف مفعولا زعم أى الذين كنتم تزعمونهم شركاء فحذفا اختصاراً لدلالة الكلام عليهما وتحقيراً للزعم **والشركاء الذين يزعمونهم وكأنما الآية الكريمة بهذا الحذف تصور مصير هؤلاء المشركين وأن** أمرهم إلى ضياع .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فى ما أوحى إلىّ محرماً على طاعم

---

(١) المائدة : ٩٣ .
(٢) الأنعام : ١٩ .
(٣) آل عمران : ١٨٠ .
(٤) الأنعام : ٢٢ .

يطعمه ﴾[1] مفعول « أجد » محذوف والتقدير : لا أجد فيما أوحى إلىّ طعاماً محرماً وقد أفاد الحذف حلّ ما عدا المستثنيات من طعام وشراب وما إلى ذلك . ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **قال ربّ أرنى أنظر إليك** ﴾[2] إذ التقدير : أرنى نفسك أو ذاتك فحذف المفعول للتعظيم والتنزيه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ لينذر بأساً شديداً ﴾[3] فأنذر متعد لمفعولين حذف أحدهما والتقدير : لينذر الذين كفروا بأساً شديداً واقتصر على أحد المفعولين لأنه جعل المنذر به هو الغرض المسوق إليه وتحقيراً للذين كفروا . أما قوله تعالى : ﴿ **وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً** ﴾[4] فقد حذف فيها المنذر به للتهويل ولتذهب النفس فى تصوره كل مذهب وهذا أدعى للردع .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً ﴾[5] فحذف مفعول « ضربنا » أى فضربنا على آذانهم حجاباً ونحوه فحذف لأن الغرض بيان العظة والعبرة وأن ذلك كان من أمر الله الذى يقول للشىء كن فيكون ..

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قال آتونى أفرغ عليه قطراً ﴾[6] إذ التقدير : آتونى قطراً أفرغ عليه قطراً فحذف الأول لدلالة الثانى عليه اختصاراً وقد أفاد الحذف أيضاً البيان بعد الإبهام لما فيه من تشويق النفوس وتهيئتها لتلقى المطلوب والإسراع إليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق** ﴾[7] فمفعول « أعثرنا » محذوف والتقدير : أعثرنا الكفار عليهم ليعلموا فحذف تحقيراً لمن ينكر البعث .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ﴾[8] حذف مفعول نبين للإعلام بأن أفعاله يتبين بها من قدرته وعلمه ما لا يكتنهه الذكر ولا يحيط به الوصف فتبارك الله أحسن الخالقين .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب**

---

(١) الأنعام : ١٤٥ . (٣) الكهف : ٢ . (٥) الكهف : ١١ . (٧) الكهف : ٢١ .
(٢) الأعراف : ١٤٣ . (٤) الكهف : ٤ . (٦) الكهف : ٩٦ . (٨) الحج : ٥ .

أليم ﴾[1] **فمفعول « يرد » محذوف ليتناول كل متناول كأنه قال : ومن يرد فيه مرادًا ما** عادلاً عن القصد نذقه من عذاب أليم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾**[2] مفعول « ابتغى » محذوف والتقدير : فمن ابتغى منكحاً غير الزوجة وملك اليمين فأولئك هم **العادون فحذف المفعول به ليتناول كل متناول من منكح واستمتاع ونحوه واختصاراً لدلالة** قوله : ﴿ **إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾** عليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **ولمّا ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير . فسقى لهما ﴾**[3] **ففى الآية الكريمة حذف مفعول به فى أربعة مواضع إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون غنمهم أو مواشيهم** وامرأتين تذودان غنمهما وقالتا لا نسقى غنمنا فسقى لهما غنمهما .

يقول الشيخ عبد القاهر : « ثم إنه لا يخفى على ذى بصر أنه ليس فى ذلك كله إلاّ أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقاً وما ذاك إلاّ أن الغرض فى أن يعلم أنه كان من الناس فى تلك الحال سقى ، ومن المرأتين ذود وأنهما قالتا لا يكون منّا سقى حتى يصدر الرعاء وأنه كان من موسى ــ عليه السلام ــ من بعد ذلك سقى .

فأمّا ما كان المسقىّ أغنماً أم إبلاً أم غير ذلك فخارج عن الغرض وموهم خلافه وذلك أنه لو قيل : وجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما جاز أن يكون لم ينكر الذود من حيث إنه ذود بل من حيث إنه ذود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر الذود .

ثم يقول : ففى حذف المفعول به : وترك ذكره فائدة جليلة لا يصح الغرض إلاّ على تركه لتتوفر العناية على إثبات الفعل **لفاعله »**[4]

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **أين شركائى الذين كنتم تزعمون ﴾**[5] حذف مفعولاً « زعم » والتقدير : الذين كنتم تزعمونهم شركائى فحذفا اختصاراً وتحقيراً

---

(١) الحج : ٢٥ . (٢) المؤمنون : ٧ . (٣) القصص : ٢٣ ، ٢٤ .

(٤) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجانى شرح وتحقيق د . عبد المنعم خفاجى ص ١٩١ .

(٥) القصص : ٦٢ .

لزعمهم وما يزعمون .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله** ﴾[1] فحذف مفعولا « زعم » والتقدير : الذين زعمتموهم آلهة فحذف المفعول الأول تخفيفاً لطول الموصول بصلته وحذف الثانى (آلهة) لقيام صفتها ــ من دون الله ــ مقامها وتحقيراً لشأنها .

ومن حذف المفعول به ، قوله تعالى : ﴿ **فأعرض عنهم وانتظر إنّهم منتظرون** ﴾[2] فمفعول « انتظر » محذوف والتقدير : انتظر النصرة عليهم أو هلاكهم وقد أفاد الحذف أن عاقبة أمرهم أهوال لا تخطر على بال كما حذف مفعول « منتظرون » أى منتظرونه لنفس الغرض .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وأبصر فسوف يبصرون** ﴾[3] أطلق الفعلين **عن التقييد بالمفعول به إيذاناً بأن ذلك ممّا لا يحيط به الذكر من صنوف المسرّة للنبى ــ ﷺ ــ** والمؤمنين ومن أنواع المساءة للكافرين المعرضين . ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وإبراهيم الذى وفّى** ﴾[4] حذف مفعول « وفّى » ليشمل كل وفاء فمن ذلك استقلاله بأعباء النبوّة وتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده والصبر على نار نمروذ وقيامه بخدمة أضيافه ، وعن النبى ــ ﷺ ــ وفى عمله كل يوم بأربع ركعات فى صدر النهار **وهى صلاة الضحى** . وعن الحسن : **ما أمره الله بشىء إلّا وفّى به**[5] .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر** ﴾[6] حذف مفعولا : « تعاطى » و « عقر » والتقدير : فتعاطى السكين ونحوه فعقر الناقة وقد حذف المفعول فيهما لتهويل الأمر الذى أقدم عليه وأنه **لشناعته** لا يحيط به الوصف .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن** ﴾[7] حذف مفعولا « صافات ــ **يقبضن** » والتقدير صافات أجنحتها ويقبضنها وقد حذفا لدلالة الفعلين عليهما اختصاراً .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه**

---

(١) سبأ : ٢٢ .
(٢) السجدة : ٣٠ .
(٣) الصافات : ١٧٩ .
(٤) النجم : ٣٧ .
(٥) كشاف الزمخشرى [ص ٣٣ جـ ٤] .
(٦) القمر : ٢٩ .
(٧) الملك : ١٩ .

والنهار مبصرا ﴾[1] أى جعل لكم الليل مظلماً وقوله : ﴿ ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً ﴾[2] ومنه قوله تعالى : ﴿ الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ﴾[3] ومنه قوله تعالى : ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾[4] والتقدير : فأذاقها الله طعم الجوع وألبسها لباس الخوف .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فكذلك ألقى السامرّى ، فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى ﴾[5] حذف المفعول فى موضعين : مفعول ألقى والتقدير : ألقى السامرى حليهم فى النار والثانى مفعول نسى وقد دل على الأول ﴿ فأخرج لهم عجلاً ﴾ أى صنع لهم تمثال عجل وقد ترك مفعول نسى ليتناول كل متناول نسى ربه أو نسى عهد موسى المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ اخلفنى فى قومى وأصلح ﴾[6] وما إلى ذلك . ومنه قوله تعالى : ﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾[7] والتقدير : صافات أجنحتها ويقبضنها فحذف لظهوره أمامهم ورؤيتهم له . ومنه قوله تعالى : ﴿ أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور ﴾[8] والتقدير : أفلا يعلم مآله وعاقبته . ومنه قوله تعالى : ﴿ فإذا أفضتم من عرفات ﴾[9] أى أنفسكم . وقوله ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾[10] أى فذوقوا العذاب .

وقوله : ﴿ إنى أسكنت من ذريتى ﴾[11] أى أسكنت ناساً أو فريقاً من ذريتى ، وقوله : ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ﴾[12] أى يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض ، وقوله : ﴿ والله يدعوا إلى دار السلام ﴾[13] أى يدعو كل أحد لأن الدعوة عامة وكثيراً ما يعترى الحذف فى رءوس الآى إذا كان الغرض إثبات معنى الفعل لفاعل غير متعلق بغيره نحو : ﴿ لقوم يشكرون ﴾[14] ، ﴿ أفلا تسمعون ﴾[15] ، ﴿ أفلا تبصرون ﴾[16] ، ﴿ وأنتم تعلمون ﴾[17] .

---

(١) يونس : ٦٧ . (٥) طه : ٨٧ ، ٨٨ . (٩) البقرة : ١٩٨ . (١٣) يونس : ٢٥ .
(٢) النمل : ٨٦ . (٦) الأعراف : ١٤٢ . (١٠) السجدة : ١٤ . (١٤) الأعراف : ٥٨ .
(٣) غافر : ٦١ . (٧) الملك : ١٩ . (١١) إبراهيم : ٣٧ . (١٥) القصص : ٧١ .
(٤) النحل : ١١٢ . (٨) العاديات : ٩ ، ١٠ . (١٢) البقرة : ٦١ . (١٦) القصص : ٧٢ .
(١٧) البقرة : ٢٢ .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾[1] فحذف مفعول ﴿ **خلق** ﴾ ليتناول كل مخلوق ما نعلم وما لا نعلم والتقدير : خلق كل شيء إذ ليس بعض المخلوقات أولى من بعض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يـٰأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّى وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** ﴾[2] فمفعول ﴿ **تلقون** ﴾ محذوف أى تلقون إليهم أسرار المؤمنين بسبب ما بينكم وبينهم من المودّة وقد أفاد الحذف إنكار إطلاع بعض المؤمنين أعداءهم وأعداء الله على أى أمر من أمور المسلمين صغر أو كبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور** ﴾[3] حذف مفعول ﴿ **يعلم** ﴾ والتقدير : أفلا يعلم مآله وقد أفاد الحذف تهويل شأن يوم القيامة وما ينتظر الإنسان فيه من كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **يـٰأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾[4] فمفعول ﴿ **تتقون** ﴾ محذوف والتقدير : تتقون غضبه أو عذابه أو محارمه وقد أفاد الحذف شمول كل هذه المعانى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إلا إبليس أبى واستكبر** ﴾[5] مفعول ﴿ **أبى** ﴾ محذوف والتقدير : أبى السجود واستكبر فحذف اختصاراً لدلالة ﴿ **فسجدوا** ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ثم اتخذتم العجل** ﴾[6] وكذلك قوله تعالى : ﴿ **باتخاذكم العجل** ﴾[7] حذف المفعول الثانى للفعل (**اتخـذ**) والتقدير : اتخذتم العجل إلـٰهاً باتخاذكم العجل إلـٰهاً ، ولابد من هذا التقدير لأنهم عوتبوا بذلك ولا يعاتب أحد باتخاذ صورة العجل .

فإن قال قائل : جاء فى الحديث « **يعذّب المصورون يوم القيامة** » وفى بعض الحديث **يقال لهم : « أحيوا ما خلقتم » قيل : يعذب المصورون يكون على مَن صوّر الله تعالى** تصوير الأجسام ، وأما الزيادة من أخبار الآحاد التى لا توجب العلم فلا تقدح فى الإجماع[8] وحذف المفعول الثانى تهويلاً لما أقدموا عليه من عبادة العجل .

---

(١) العلق : ١ . (٣) العاديات : ٩ . (٥) البقرة : ٣٤ . (٧) البقرة : ٥٤ .
(٢) الممتحنة : ١ . (٤) البقرة : ٢١ . (٦) البقرة : ٥١ .
(٨) كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبيارى [ص ٤١٣ القسم الثانى] .
ونص الحديث : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » (البخارى ـ اللباس : ٧ : ١٨٧) .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم** ﴾[1] حذف مفعول ﴿ **أنعمت** ﴾ وأطلق لتعم كل نعمة وإيذاناً بكثرتها وضيق المقام عن ذكرها ﴿ **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾[2].

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين** ﴾[3] (**زدت**) **يتعدى** لمفعولين ﴿ **وزدناهم هدى** ﴾ فالمفعول الثانى لقوله ﴿ **سنزيد** ﴾ محذوف والتقدير : سنزيد المحسنين ثواباً وكرامة وعلواً إلى كل ما يتصور فى جنب كرم الله تعالى وقد حذف ليتناول كل هذه المعانى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذ استسقى موسى لقومه** ﴾[4] مفعول ﴿ **استسقى** ﴾ محذوف والتقدير : استسقى موسى ربه لقومه وقد حذف **للعلم** به وظهوره حتى لكأن ذكره وحذفه سواء

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فادع لنا ربك يخرج لنا ممّا تنبت الأرض** ﴾[5] مفعول ﴿ **يخرج** ﴾ محذوف والتقدير : يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض وقوله : ﴿ **مما تنبت الأرض** ﴾ فى موضع الوصف للمفعول المحذوف أغنى عنه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فذبحوها وما كادوا يفعلون** ﴾[6] حذف مفعول ﴿ **يفعلون** ﴾ والتقدير : وما كادوا يفعلون ذبح البقرة فحذف لدلالة ﴿ **فذبحوها** ﴾ عليه اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها** ﴾[7] حذف مفعولا ﴿ **ننسها ، نأت** ﴾ والتقدير : ننسكها ، نأتك وقد حذف المفعول فى كليهما للعلم به ولتفرده ــ ﷺ ــ فى تلقى الوحى عن الله ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **ولكن البر من اتقى** ﴾[8] وقوله : ﴿ **لمن اتقى** ﴾[9] فمفعول ﴿ **اتقى** ﴾ فى الآيتين الكريمتين محذوف ليتناول كل متناول من محارم الله وعقابه وغضبه ونقمته وانتقامه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أَوَلا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون** ﴾[10] فمفعول : ﴿ **يسرون ويعلنون** ﴾ محذوف والتقدير ما يسرونه وما يعلنونه فحذف

---

(١) البقرة : ٤٠ .
(٢) [إبراهيم : ٣٤] .
(٣) البقرة : ٥٨ .
(٤) البقرة : ٦٠ .
(٥) البقرة : ٦١ .
(٦) البقرة : ٧١ .
(٧) البقرة : ١٠٦ .
(٨) البقرة : ١٨٩ .
(٩) البقرة : ٢٠٣ .
(١٠) البقرة : ٧٧ .

اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **فيغفر لمن يشاء** ﴾[1] حذف مفعول ﴿ **يغفر** ﴾ والتقدير : يغفر الذنوب لمن يشاء فحذف اختصاراً للعلم به ولوروده فى آيات كثيرة ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **غلبت الروم * فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون** ﴾[2] **فمفعول** ﴿ **سيغلبون** ﴾ محذوف والتقدير : سيغلبون الفرس وقد دلّ الحذف على توجه **العناية** لإثبات الفعل لفاعله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون** ﴾[3] حذف مفعولا ﴿ **يخسرون** ﴾ والتقدير : يخسرونهم الكيل والوزن فحذفا لدلالة قوله ﴿ **كالوهم أو وزنوهم** ﴾ عليه اختصاراً ورعاية الفاصلة . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى** ﴾[4] .

حذف مفعولا : ﴿ **يشاء ويرضى** ﴾ والتقدير : يشاء شفاعته ويرضاه وقد حذفا لتتوفر العناية لإثبات الفعل لفاعله وهو الله سبحانه ولعلّ مجىء ﴿ **يرضى** ﴾ بعد ﴿ **يشاء** ﴾ دليل على ذلك وفى حذف مفعول ﴿ **يرضى** ﴾ فوق ذلك رعاية الفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد** ﴾[5] حذف المفعول فى موضعين : ﴿ **أخذ ربك ـ إن أخذه** ﴾ والتقدير : أخذ ربك القرى ـ إن أخذه القرى .

وقد حذف الأول للبيان بعد الإبهام فعند سماع قوله تعالى : ﴿ **وكذلك أخذ ربك** ﴾ تشرئب النفوس إلى معرفة المفعول إلى أن يصل إلى قوله : ﴿ **إذا أخذ القرى** ﴾ وفى هذا من التشويق ما فيه . أما الحذف الثانى فللإيجاز لدلالة ما قبله عليه ولتتوفر العناية إلى الفعل بدليل وصفه بالألم والشدّة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألم يجدك يتيماً فآوى * ووجدك ضالاً فهدى * ووجدك عائلاً فأغنى ﴾[6] حذف المفعول فى ثلاثة مواضع : « آوى ـ هدى ـ أغنى » والتقدير : « آواك ـ هداك ـ أغناك » وحذف كل منها اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وأنه هو أضحك وأبكى * وأنه هو أمات

---

(١) البقرة : ٢٨٤ .
(٢) الروم : ٢ ، ٣ .
(٣) المطففين : ٣ .
(٤) النجم : ٢٦ .
(٥) هود : ١٠٢ .
(٦) الضحى : ٦ ، ٧ ، ٨ .

وأحيا ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ **وأنه هو أغنى وأقنى** ﴾[2] حذف المفعول فيها لتتوفر العناية إلى إثبات الفعل لفاعله إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **لاأعبدماتعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم** ﴾[3] والتقدير : لا أعبد ما تعبدونه ، ولا أنتم عابدون ما أعبده ، ولا أنا عابد ما عبدتموه فحذف المفعول فى جميعها لدلالة الفعل عليه احترازاً عن العبث الذى يتنزه عنه أسلوب القرآن الكريم .

ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **فغشّاها ما غشّى** ﴾[4] والتقدير : فغشّاها ما غشّاها إيّاه ، فحذف المفعولان للتهويل والتفخيم إيذاناً بأن ذلك مما لا يحيط به الذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الذين اتقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا** ﴾[5] حذف مفعول « **تذكروا** » أى تذكروا الله وقد حذف المفعول للتعظيم . ومثله قوله تعالى : ﴿ **لمن أراد أن يذّكر** ﴾ فمفعول « يذكر » محذوف أى يذكر نعم الله ويفكر ليدرك العلم بقدرته ويستدل على وحدانيته ، وقد دلّ الحذف على ظهور هذه النعم وانتشارها :

وفى كل شىء له آيـــــة تدلّ على أنه الواحـــــد

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وما أكل السبع إلا ما ذكيتم** ﴾[6] حذف مفعولا « أكل ــ ذكيتم » والتقدير : وما أكل السبع بعضه وقد حذف هذا المفعول اعتماداً على الدليل العقلىّ إذ أن ما أكله السبع كله لا يتعلق به حكم . وحذف مفعول ذكيتم لدلالة الفعل عليه اختصاراً .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك** ﴾[7] فمفعول أرسل محذوف والتقدير : أرسلنا رسلاً وقد أطلق ليشمل الرسل والآيات والنذر وغيرها .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **قالوا ياموسى إمّا أن تلقى وإما أن نكون**

---

(١) النجم : ٤٣ ، ٤٤ .
(٢) النجم : ٤٨ .
(٣) الكافرون : ٢ ، ٣ ، ٤ .
(٤) النجم : ٥٤ .
(٥) الأعراف : ٢٠١ .
(٦) المائدة : ٣ .
(٧) الأنعام : ٤٢ .

أول من ألقى ، قال بل ألقوا ﴾[1] حذف المفعول فى ثلاثة مواضع : « ثُلقى ــ ألقى ــ ألقوا » والتقدير : إما أن تلقى العصا وإما أن نكون أول من ألقى ما معه قال بل ألقوا ما معكم والحذف هنا لضيق المقام فلقد كان السحرة يتعجلون الظهور على موسى ــ عليه السلام ــ ليفوزوا بما وعدوا به من قبل فرعون .

كما كان موسى ــ عليه السلام ــ يتعجل ظهور الحق ثقة بوعد الله فلم يكن المقام يسمح بتفصيل . ومنه قوله تعالى : ﴿ **إذا تمنّى ألقى الشيطان فى أمنيّته ﴾**[2] فمفعول ﴿ **ألقى ﴾** محذوف والتقدير : ألقى الشيطان فى تلاوته ما ليس منه فحذف للعلم به وتحقيراً لما يلقيه الشيطان .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾**[3] فـ « يرى » هذه تتعدى إلى مفعولين لأن علم الغيب لا يوجبه الحس . فالمعنى : أعنده علم الغيب فهو يعلم الغيب كما يشهده لأن من حصل له علم الغيب يعلم الغيب كما يعلم ما يشاهد[4] . والتقدير : فهو يرى علم الغيب مثل المشاهدة وحذفاً لدلالة ما قبلهما عليه هذا : وكما كثر حذف مفعول المشيئة والإرادة كثر أيضاً حذف مفعول أشياء أخرى منها :

١ ــ *الصبر :* كقوله تعالى : ﴿ **فاصبروا أو لا تصبروا ﴾**[5] وقوله : ﴿ **اصبروا وصابروا ﴾**[6] وقد يذكر كقوله تعالى : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾**[7] قال الزمخشرى فى تفسير سورة الحجرات : قوله : صبر عن كذا محذوف منه المفعول وهو النفس .

٢ ــ *مفعول رأى :* كقوله تعالى : ﴿ **أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾**[8] .

٣ ــ *مفعول وعد :* فـ « وعد » يتعدى لمفعولين كقوله تعالى : ﴿ **وواعدناكم جانب الطور الأيمن ﴾**[9] أى إتيانه وقوله : ﴿ **وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾**[10] أى ثبات إحدى الطائفتين .

٤ ــ *مفعول اتخذ :* ﴿ **ثم اتخذتم العجل ﴾**[11] وقوله : ﴿ **اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾**[12] أى إلـٰهاً .

---

(١) طه : ٦٥ ، ٦٦ .
(٢) الحج : ٥٢ .
(٣) النجم : ٣٥ .
(٤) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجّاج القسم الثانى [ص ٤٣٢] .
(٨) النجم : ٣٥ .
(٥) الطور : ١٦ .
(٩) طه : ٨٠ .
(٦) آل عمران : ٢٠٠ .
(١٠) الأنفال : ٧ .
(١٢) الأعراف : ١٤٨ .
(٧) الكهف : ٢٨ .
(١١) البقرة : ٥١ .

الفصل الخامس : حذف المضاف

« وهو كثير فى القرآن جداً حتى قال ابن جنّى فى القرآن منه زهاء ألف موضع[1] فمن حذف المضاف » فى قوله تعالى : ﴿ **مالك يوم الدين** ﴾[2] .

والتقدير : مالك أحكام يوم الدين ، وبلاغة الحذف فيما ترتب عليه من إضافة الملك إلى اليوم وفى اليوم مواقف وأمور فهناك الحشر والصراط والحساب والعرض والميزان والجنّة والنار وغيرها ، فحين يضاف الملك إلى اليوم فإنه يشمل هذه الأمور وكل ما يكون فيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ذلك الكتاب لا ريب فيه** ﴾[3] والتقدير : ذلك الكتاب لا ريب فى صحته وتحقيقه ونفى الريب عن الظرف كله أدعى لنفيه عن المظروف ولذا فقد حذف المضاف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم** ﴾[4] والتقدير : وعلى مواضع سمعهم لأنه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع وحذف اختصاراً حيث لا لبس .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **أو كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت** ﴾[5] **فالمضاف محذوف والتقدير : أو كأصحاب صيّب ودليل الحذف قوله تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم فى آذانهم ﴾** فيجعلون فى موضع الجرّ وصف لأصحاب وحيث لا لبس فقد حذف اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنّات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾[6] ففى الآية الكريمة مضاف محذوف والتقدير : تجرى من تحت أشجارها الأنهار وقد أفاد الحذف أن المراد بالجنة الأرض وما تشتمل عليه من أنهار وأشجار وغيرها من قوله تعالى : ﴿ **ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً** ﴾[7] .

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى [جـ ٢ ص ٨٠] .
(٢) الفاتحة : ٤ .
(٣) ﴿ لا ريب فيه ﴾ ، البقرة : ٣ ، ٢٥ من سورة آل عمران ، النساء : ٨٧ ، الأنعام : ١٢ ، الجاثية : ٢٦ .
(٤) البقرة : ٧ . (٥) البقرة : ١٩ . (٦) البقرة : ٢٥ . (٧) البقرة : ٤١ .

ففى الآية حذف مضاف والتقدير : ولا تشترو بآياتى ذا ثمن قليل لأن الثمن لا يشترى وإنما يشترى شيء ذو ثمن ، وقد أفاد الحذف الاهتمام ببيان خسرانهم وضلالهم . إذ هو الغرض المسوق له الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً** ﴾[1] إذ التقدير : اتقوا عقاب يوم (ولا بد من هذا الإضمار لأنه مفعول اتقوا فحذف وأقيم اليوم مقامه فاليوم مفعول به وليس بظرف إذ ليس المعنى اتقوا فى يوم القيامة لأن يوم القيامة ليس بيوم التكليف)[2] . وأقول وفى حذف المضاف وتوجه الفعل إلى اليوم أدعى للخشية والامتثال لأن اليوم يشتمل على مواقف كثيرة وأحدها العقاب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة** ﴾[3] ومثله قوله تعالى : ﴿ **وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر** ﴾[4] والتقدير : انقضاء أربعين ليلة أو تتمة أربعين ليلة وتتمة ثلاثين وقد أفاد الحذف الاهتمام بالعدد ذاته إذ هو المقصود أما المضاف فقد حذف للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَكُلا منها رغداً** ﴾[5] وقوله : ﴿ **فكلوا منها حيث شئتم** ﴾[6] وقوله : ﴿ **وكلوا منها حيث شئتم** ﴾[7] . والتقدير فى الآيات : كلا من ثمارها رغداً ، فكلوا من ثمارها ، وكلوا من ثمارها فحذف للعلم به وليشمل كل مأكول عدا الشجرة التى نهيا عنها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **فقبضت قبضة من أثر الرسول** ﴾[8] والتقدير : من أثر تراب حافر فرس الرسول فحذفت هذه الإضافات إيجازاً ودلالة على أن هذه القبضة لم تكتسب قوتها من الحافر كحافر أو من الفرس كفرس ولكن لأنه فرس الرسول فأضيف الأثر إليه مباشرة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم** ﴾[9] ومثله قوله تعالى : ﴿ **كذلك يريهم الله أعمالهم** ﴾[10] والتقدير : لها جزاء ما كسبت ولكم جزاء ما كسبتم ، وكذلك يريهم الله جزاء أعمالهم فحذف المضاف منها لبيان أن الجزاء من جنس العمل وبقدر العمل أيضاً فلا ينقص من أجر أحد .

---

(١) البقرة : ٤٨ ، ١٢٣ .

(٢) كتاب إعراب القرآن القسم الأول [ص ٤٤] .

(٣) البقرة : ٥١ . (٥) البقرة : ٣٥ . (٧) الأعراف : ١٦١ . (٩) البقرة : ١٣٤ .

(٤) الأعراف : ١٤٢ . (٦) البقرة : ٥٨ . (٨) طه : ٩٦ . (١٠) البقرة : ١٦٧ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ومثل الذين كفروا كمثل الذى** ﴾[1] والتقدير : ومثل داعى الذين كفروا وقيل : ومثل وعْظ الذين كفروا فحذف المضاف . ولابد من هذا التقدير ليكون الداعى بمنزلة الراعى قال سيبويه : وهذا من **أفصح** الكلام إيجازاً واختصاراً ولأن الله تعالى أراد تشبيه شيئين بشيئين ؛ الداعى والكفار بالراعى والغنم فحذف من كل طرف ما أثبت نظيره فى الآخر فدلّ ما أبقى على ما ألقى وهذا معنى كلامه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إنما حرّم عليكم الميتة** ... ﴾[2] والتقدير : حرّم عليكم أكل الميتة فحذف المضاف اختصاراً للعلم به إذ التحريم إنما يتعلق بالأفعال دون الذوات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولكم فى القصاص حياة** ﴾[3] والتقدير : ولكم فى استيفاء القصاص حياة أو فى شرع القصاص حياة وفى حذف المضاف إيحاء بأن القصاص حياة وذلك يستدعى الحرص على إقامته لما له من أهمية فى أمن المجتمع .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير** ﴾[4] والتقدير : فى استعمالهما إثم كبير وحذف للعلم به اختصاراً إذ لا يتعلق الحكم بالأعيان كما ذكرنا آنفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً** ﴾[5] والتقدير : إن أكله كان حوباً كبيراً وقد حذف لدلالة ﴿ **ولا تأكلوا** ﴾ عليه كما أفاد الحذف شمول النهى عن كل تصرف من شأنه الإضرار بمصلحة اليتيم أكلا كان أو غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فقد لبثت فيكم عمراً من قبله** ﴾[6] والتقدير : من قبل تلاوته فحذف ليشمل التلاوة وغيرها من الأحكام التى نزل بها القرآن .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ربّ نجنى وأهلى مما يعملون** ﴾[7] والتقدير : من جزاء ما يعملون أو من مشاهدة ما يعملون فحذف المضاف ليتناول كل متناول .

---

(١) البقرة : ١٧١ .
(٢) البقرة : ١٧٣ .
(٣) البقرة : ١٧٩ .
(٤) البقرة : ٢١٩ .
(٥) النساء : ٢ .
(٦) يونس : ١٦ .
(٧) الشعراء : ١٦٩ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إنما تقضى هذه الحياة الدنيا** ﴾[1] والتقدير : إنما تقضى أمور هذه الحياة الدنيا فحذف المضاف لتتوفر العناية بنفس الحياة إذ هى الغرض المسوق له الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم** ﴾[2] والتقدير يئس الذين كفروا من ذهاب دينكم أو من إضعاف دينكم فحذف ليشمل مثل هذه الأمور جميعاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لقد كان لسبإ فى مسكنهم آية جنتان** ﴾[3] والتقدير : فى مواضع سكناهم وفى حذف المضاف إيحاء بما هيّىء فى مساكنهم ذاتها من أسباب الترف والتنعم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم** ﴾[4] والتقدير على رجل من إحدى القريتين ـــ مكة والطائف ـــ قيل هما : أبو مسعود الثقفى من الطائف والوليد بن المغيرة من مكة وذكر غيرهما وقد حذف المضاف احترازاً عن العبث اعتماداً على شهادة العقل إذ الرجل لا يكون من قريتين .

وقد قيل : إن الآية نزلت فى الأخنس بن شريق وكان من أهل الطائف وكان ينزل مكة وهو حليف لبنى زهرة ، وهو أحد المنافقين مطاع فلما كان ثقيفيًّا من أهل الطائف ثم نزل بمكة جاز أن يقال على رجل من القريتين غير أنا نرجح القول الأول لسبب بسيط فالقائلون هم مشركو مكة وما كانوا عليه من القبلية والعصبية لا يسمح لهم بإغفال عظماء قومهم فى هذا الأمر بل ما أراهم أشركوا عظماء الطائف معهم إلا استمالة لهم ليظلوا معهم على حقدهم وعداوتهم للرسالة والرسول صلوات الله وسلامه عليه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله** ﴾[5] والتقدير : من ترك ذكر الله وحذف المضاف اعتماداً على شهادة العقل فذكر الله هو الفلاح فى الدنيا والآخرة لمن ذكره ﴿ **واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون** ﴾[6] وفى حذف المضاف إشارة إلى أن القاسية قلوبهم بضلالهم وبعدهم عن الحق يجعلون مصادر الخير والسعادة أسباباً للنقم والهلاك .

---

(١) طه : ٧٢ .
(٢) المائدة : ٣ .
(٣) سبأ : ١٥ .
(٤) الزخرف : ٣١ .
(٥) الزمر : ٢٢ .
(٦) الأنفال ٤٥ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه** ﴾[1] . والتقدير : تمنون أسباب الموت فقد رأيتم أسبابه ، ولابد من هذا التقدير لأن من رأى الموت لم يَرَ شيئاً فحذف المضاف اعتماداً على شهادة العقل والحذف يوحى بقوة الأسباب التى رأوها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون** ﴾[2] والتقدير : وتجعلون شكر رزقكم . ولمّا كان الغرض هو الامتنان بما يسوقه إليهم من أرزاق ليدركوا ما يجب عليهم إزاءها من شكر جاء حذف المضاف ليحقق هذا الغرض منكراً عليهم أن يكون التكذيب هو الجزاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أو كظلمات فى بحر لجّى** ﴾[3] والتقدير : أو كذى ظلمات ويدل على الحذف قوله تعالى : ﴿ **إذا أخرج يده لم يكد يراها** ﴾ والضمير المضاف إلى ﴿ **يده** ﴾ يعود على المضاف المحذوف وقد حذف لتتوفر العناية إلى المشبه به إذ هو الغرض المسوق له الكلام . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وقدمنا إلى ما عملوا من عمل** ﴾[4] ومثله قوله تعالى : ﴿ **أضلّ أعمالهم** ﴾[5] ومثله قوله تعالى : ﴿ **لا يقدرون على شىء ممّا كسبوا** ﴾[6] والتقدير : وقدمنا إلى جزاء ما عملوا ومثله : أضل جزاء أعمالهم . ومثله : لا يقدرون على شىء من جزاء كسبهم . وقد دلّ الحذف على أن الجزاء من جنس العمل بل وكأنه هو فعبر بكسبهم وعملهم عنه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إن المتقين فى ظلال وعيون، وفواكه مما يشتهون** ﴾[7] تقديره : إن المتقين فى ظلال وشرب ماء عيون وأكل فواكه ممّا يشتهون فحذف المضاف اختصاراً للعلم به إذ المراد بالعيون ماؤها وبالفواكه أكلها . ومنه قوله تعالى : ﴿ **لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن** ﴾[8] ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولهم علىّ ذنب فأخاف أن يقتلون** ﴾[9] والتقدير : لولا يأتون على دعواهم بأنها آلهتهم بسلطان . وكذا : ولهم علىّ دعوى ذنب ، فحذف المضاف فيهما اختصاراً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه** ﴾[10] والتقدير : لجزاء يوم لا ريب فيه فحذف المضاف للتهويل وليتناول كل متناول ففى

---

(١) آل عمران : ١٤٣ .
(٢) الواقعة : ٨٢ .
(٣) النور : ٤٠ .
(٤) الفرقان : ٢٣ .
(٥) محمد : ١ ، ٨ .
(٦) البقرة: ٢٦٤ .
(٧) المرسلات : ٤١ ، ٤٢ .
(٨) الكهف : ١٥ .
(٩) الشعراء : ١٤ .
(١٠) آل عمران : ٩ .

اليوم الذى لا ريب فيه مواقف ومشاهد أحدها الجزاء .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ويحذركم الله نفسه** ﴾[1] والتقدير : ويحذركم الله عذاب نفسه فحذف المضاف للتفخيم والتهويل . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه** ﴾[2] ومثله قوله تعالى : ﴿ **ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا** ﴾[3] والتقدير : إنك كادح إلى ربك كدحا فملاق جزاءه ، وترى الظالمين مشفقين من جزاء ما كسبوا . وقد حذف المضاف فيهما للتنبيه على أن الجزاء من جنس العمل وكأنه هو وحتى أمكن أن يعبّر بأحدهما عن الآخر .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾[4] والتقدير : ولا تجهر بقراءة صلاتك لأن نفس الصلاة لا يجهر بها ولا يخافت وقد عبّر بالقراءة عن الصلاة فى قوله تعالى : ﴿ **وقرآن الفجر** ﴾ [الإسراء : ٧٨]. وحذف المضاف اختصاراً للعلم به . ومنه قوله تعالى : ﴿ **فاجلدوهم ثمانين جلدة** ﴾[5] والتقدير : فاجلدوا كل واحد منهم فحذف اختصاراً للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ **قالوا إنّا أرسلنا إلى قوم مجرمين** ﴾[6] والتقدير : إنا أرسلنا إلى إهلاك قوم مجرمين إذ لا ترسل الملائكة إلى قوم مجرمين إلّا لهذا الغرض فحذف المضاف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم** ﴾[7] والتقدير : ولا تحزن على كفرهم فحذف المضاف ليعم النهى كل أمورهم فلا يُلقى الرسول ــ ﷺ ــ بالا لكفرهم وضلالهم وعنادهم وجحودهم وعداوتهم له ــ عليه السلام ــ وكيدهم له وللدين وما إلى ذلك .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **فسالت أودية بقدرها** ﴾[8] حذف المضاف فى موضعين والتقدير : فسالت مياه أودية بقدر مياهها فليس المعنى على أنها سالت بقدر أنفسها لأن أنفسها على حال واحدة وإنما تكون كثرة المياه وقلتها ، وشدّة جريها ولينه على قدر المياه المنزلة قلة وكثرة فحذف المضافان اختصاراً واعتماداً على شهادة العقل .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إنه عمل غير صالح** ﴾[9] والتقدير : إنه ذو عمل غير صالح وقد حذف لتتوجه العناية إلى العمل نفسه وإشارة إلى أن العمل الصالح هو الصلة المعتبرة بين النبى وأتباعه من أهل وأعوان .

---

(١) ال عمران : ٢٨ ، ٣٠ . (٣) الشورى : ٢٢ . (٦) الحجر : ٥٨ . (٩) هود : ٤٦ .
(٢) الانشقاق : ٦ . (٤) الإسراء : ١١٠ . (٧) النحل : ١٢٧ .
(٥) النور : ٤ . (٨) الرعد : ١٧ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وما علمناه الشعر** ﴾[1] والتقدير : وما علمناه صناعة الشعر لأنهم نسبوه ــ عليه السلام ــ إلى ذلك وقد حذف ليشمل الصناعة وغيرها على نحو ما يقول الرافعيّ : إنه ــ عليه السلام ــ لم يكن يستقيم له بيت الشعر إن تمثل به[2] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وحرّمنا عليه المراضع** ﴾[3] والتقدير : وحرمنا عليه ثدىّ المراضع وقد أفاد الحذف فائدة جليلة إذ به يشمل الرضاع وغيره مثل إلفهن والسكون والاطمئنان إليهن حتى تتم مشيئة الله ووعده : ﴿ **إنا رادّوه إليك** ﴾ . ومنه قوله تعالى : ﴿ **واسأل القرية** ﴾[4] ومثله قوله تعالى : ﴿ **فليدع ناديه** ﴾[5] والتقدير : واسأل أهل القرية ، فليدع أهل ناديه وقد أفاد الحذف الشمول ، شمول السؤال للقرية بمن فيها وما فيها وعموم الدعوة لناديه بمن فيه وما فيه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس** ﴾[6] والتقدير : جعل الله حجّ الكعبة .. وقد حذفت المضاف ليعم الحج وغيره مما يكون قياماً لأمور الدين والدنيا .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم ﴾[7] والتقدير : تطلع على ذوى خيانة منهم والاستثناء ـ إلا قليلاً ــ من المضاف المحذوف وقد دل الحذف على أن الغرض المسوق له الكلام هو كشف خيانتهم وبيان أنها السمة الغالبة عليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **لترونّ الجحيم** ﴾[8] . والتقدير : لترونّ عذاب الجحيم لأن الوعيد بالعذاب لا بالرؤية كيف والمؤمنون يرونها ؟ ﴿ **وإنْ منكم إلا واردها** ﴾ وقد حذف المضاف للتهويل والتخويف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلا يصدنّك عنها من لا يؤمن بها** ﴾[9] **والتقدير : فلا يصدنّك عن اعتقادها وقد أفاد الحذف شمول كل ما يمكن تقديره من الاعتقاد بها والعمل من أجلها ومحاسبة النفس ومراقبة الله ــ جلّ شأنه ــ فى السرّ والعلن .**

---

(١) يس : ٦٩ .

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعى [ص ٣٠٧] ط دار الكتاب العربى بيروت .

(٣) القصص : ١٢ . (٥) العلق : ١٧ . (٧) المائدة : ١٣ .

(٤) يوسف : ٨٢ . (٦) المائدة : ٩٧ . (٨) التكاثر : ٦ . (٩) طه : ١٦ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **لن يضروا الله شيئا** ﴾[1] . والتقدير : لن يضروا دين الله أو جند الله أو رسول الله وقد أفاد الحذف تقدير كل هذه الأمور .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قل أحلّ لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح** ﴾[2] والتقدير : وصيد ما علمتم من الجوارح وقد حذف للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأتوا به على أعين الناس** ﴾[3] والتقدير : على مرأى أعين الناس وقد أفاد حذف المضاف حرصهم على رؤية الناس له .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك** ﴾[4] والتقدير : على ألسن رسلك فحذف اختصاراً للعلم به ومنه قوله تعالى : ﴿ **قالوا جزاؤه من وجد فى رحله** ﴾[5] والتقدير : جزاؤه أخذ من وجد فى رحله فحذف للعلم به حيث كان ذلك قانوناً معروفاً عندهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين** ﴾[6] حذف المضاف فى موضعين من الآية الكريمة الأول « قد سألها » والتقدير : قد سأل مثلها .

والموضع الثانى فى « أصبحوا بها » والتقدير : أصبحوا بردها كافرين وقد أفاد الحذف تحذيرهم من السؤال عن أشياء إن تبد لهم تسؤهم (فلقد كان بنوا إسرائيل يستفتون أنبياءهم فى أشياء فإذا أمروا بها تركوها فهلكوا)[7] .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين** ﴾[8] والتقدير : إلا كراهة أن تكونا ملكين وقد حذف المضاف لتتوفر العناية على جانب الإغراء ـــ الملكية والخلود ـــ إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة** ﴾[9] والتقدير : وإذا أخذ الله ميثاق أمم النبيين بدليل بقية الآية : ﴿ **ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه** ﴾ وقد حذف المضاف اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

---

(١) آل عمران : ١٧٦ (٤) آل عمران : ١٩٤ (٧) تفسير أبى السعود [ص ٩٧. جـ ٢. ط.دار الفكر] .
(٢) المائدة : ٤ . (٥) يوسف : ٧٥ . (٨) الأعراف : ٢٠ .
(٣) الأنبياء : ٦١ . (٦) المائدة : ١٠٢ . (٩) آل عمران : ٨١ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس** ﴾[1] والتقدير : كإبطال الذى ينفق ماله رئاء الناس فحذف اختصاراً لدلالة ما قبله ﴿ **لا تبطلوا** ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **بشراكم اليوم جنّات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾[2] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **جزاؤهم عند ربهم جنّات عدن** ﴾[3] والتقدير فيهما : دخول جنّات فحذف للعلم به ولتتوفر العناية على المبشر به أى الجنة ، إذ هو المقصود .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وحرّم عليكم صيد البرّ ما دمتم حرماً** ﴾[4] إن جعل « صيد » اسماً للمصيد كان التقدير : وحرم عليكم اصطياد صيد البرّ وإن حمل على المصدر يكون التقدير : وحرم عليكم صيد وحش البرّ أو طيره ويكون حذف المضاف على هذا ليتناول كل مصيد فى البرّ وهذا التقدير أولى لهذه الفائدة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ورسلاً قد قصصناهم عليك** ﴾[5] والتقدير : **قد قصصنا أخبارهم عليك أو أسماءهم وقد حذف المضاف ليتناول الكلام كل احتمال .**

ومثله قوله تعالى : ﴿ **لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم** ﴾[6] والتقدير : لايزال هدم بنيانهم أو حرقه أو تخريبه وقد حذف المضاف لإفادة هذه المعانى جميعاً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم** ﴾[7] والتقدير : إلا كتب لهم ثواب قطعه فحذف المضاف والمضاف إليه اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويؤت كل ذى فضل فضله** ﴾[8] والتقدير : ويؤت كل ذى فضل جزاء فضله لأن الفضل قد أوتيه حتى صار ذا فضل وحذف المضاف يفيد أن الجزاء من جنس العمل حتى كأنه هو . ومنه قوله تعالى : ﴿ **إنى أرانى أعصر خمراً** ﴾[9] والتقدير : أعصر عنب خمر فحذف للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكان الكافر على ربه ظهيراً** ﴾[10] والتقدير : على معصية ربه ، وقد حذف المضاف للتهويل ولتقرير أن من يتجرأ على معصية الله تعالى فهو متجرىء عليه سبحانه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فكيف تتقون إن كفرتم يوماً** ﴾[11] والتقدير : عقاب يوم

---

(١) البقرة : ٢٦٤ .
(٢) الحديد : ١٢ .
(٣) البيّنة : ٨ .
(٤) المائدة : ٩٦ .
(٥) النساء : ١٦٤ .
(٦) التوبة : ١١٠ .
(٧) التوبة : ١٢١ .
(٨) هود : ٣ .
(٩) يوسف : ٣٦ .
(١٠) الفرقان : ٥٥ .
(١١) المزّمل : ١٧ .

فحذف للتهويل والتخويف وليتناول كل متناول إذ اليوم ــ يوم القيامة يشتمل على مواقف كثيرة ليس بعضها بأهون من بعض ، والعقاب أحدها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إن العهد كان مسئولا** ﴾[1] والتقدير : إن ذا العهد كان مسئولا وحذف المضاف لتوفر العناية إلى نفس العهد وإشارة إلى وجوب الوفاء به مهما كانت الظروف ومنه قوله تعالى : ﴿ **كما بدأكم تعودون** ﴾[2] والتقدير : كما بدأ خلقكم تعودون فحذف اختصاراً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله** ﴾[3] والتقدير : أجعلتم صاحب سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن .. وقد دل الحذف على أن المضاف لا يستحق الذكر بجانب المؤمن بالله واليوم الآخر وهذا يتمشى مع ما فى الآية الكريمة من إنكار المقارنة بينهما وأنّ الإيمان هو الأساس لكل **عمل** خيِّر وصالح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكأيّن من قرية هى أشدّ قوة من قريتك التى أخرجتك** ﴾[4] فى الآية الكريمة حذف المضاف فى ثلاثة مواضع ، إذ التقدير : وكأين من أهل قرية .. أشد قوة من أهل قريتك التى أخرجك أهلها وفى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه دلالة على حشد كل القوى التى يمتلكها أهل هذه القرية أو تلك لمقاومة الرسالة والرسول المبعوث إليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **لأنتم أشدّ رهبة فى صدورهم من الله** ﴾[5] **والتقدير : لأنتم أشدّ رهبة فى صدورهم من رهبة الله . وقد حذف المضاف وأقيم** المضاف إليه مقامه للتفخيم والتعظيم وليتبيّن مدى ما وصل إليه اليهود من بعد فى الضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون** ﴾[6] والتقدير : من خشية عقاب ربهم . والخشية خوف فيه تعظيم للمخشى منه وحذف المضاف ليتناول كل متناول : عقاب ربهم ــ حساب ربهم ــ مراقبة ربهم ونحوه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما** ﴾[7] والتقدير : فلما آتاهما صالحاً جعل أولادهما له شركاء .. على حذف

(١) الإسراء : ٣٤ . (٣) التوبة : ١٩ . (٥) الحشر : ١٣ . (٧) الأعراف : ١٩٠
(٢) الأعراف : ٢٩ . (٤) محمد : ١٣ . (٦) المؤمنون : ٥٧ .

المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ثقة بوضوح الأمر وتعويلاً على ما يعقبه من البيان .

وكذا الحال فى قوله تعالى : ﴿ **فيما آتاهما** ﴾ أى فيما أتى أولادهما من الأولاد حيث سموهم بعبد مناف وعبد العزى ونحوه .

(وتخصيص إشراكهم هذا بالذكر فى مقام التوبيخ مع أن إشراكهم بالعبادة أغلظ منه جناية وأقدم وقوعاً لما أن مساق النظم الكريم إنما هو بيان إخلالهم بالشكر فى مقابلة **نعمة الولد الصالح**)[1] .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل** ﴾[2] والتقدير : يضاهى قولُهم قول الذين كفروا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانقلب مرفوعاً .

والمعنى : إن الذين كانوا فى عهد رسول الله ـــ ﷺ ـــ من الكافرين يضاهى **قولهم** قول قدمائهم أى أنه كفر قديم فيهم . وفى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه لتتوفر العناية عليه إشارة إلى مسئوليتهم الكاملة عن هذا السلوك الضال .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **لولا يأتون عليهم بسلطان بيِّن** ﴾[3] والتقدير : لولا يأتون على عبادتهم بسلطان وقد أفاد الحذف شمول كل أحوالهم وصلاتهم بما يزعمونهم آلهة سواء أكانت عبارة أم اعتقاداً أم دفاعاً أم تقرباً أم ما إلى ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلينظر أيُّها أزكى طعاماً** ﴾[4] والتقدير : فلينظر أىّ أهلها أزكى طعاماً وقد حذف المضاف لتتوفر العناية على طيب الطعام إذ هو المقصود وهو ما يستلزم التأنى فى اختياره والتحرى فى طلبه أما عند من يكون فليس داخلاً فى القصد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج** ﴾[5] والتقدير : حتى إذا فتح سدّ يأجوج ومأجوج وقد حذف للعلم به وفى حذفه وإقامة المضاف إليه مقامه إشارة إلى الكثرة الكاثرة التى تندفع فلا تبقى ولا تذر وقد أفاد الحذف التهويل والتخويف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **هل يسمعونكم إذ تدعون** ﴾[6] والتقدير : هل يسمعون **دعاءكم أو عبادتكم لهم أو التجاءكم إليهم أو تضرعكم ، وقد أفاد الحذف كل هذه المعانى**

---

(١) تفسير أبى السعود [جـ ٢ ص ٣٣١ ، ٣٣٢]
(٢) التوبة : ٣٠ .
(٣) الكهف : ١٥ .
(٤) الكهف : ١٩ .
(٥) الأنبياء : ٩٦ .
(٦) الشعراء : ٧٢ .

ونحوها ولو ذكر أحدها لا يتجاوزه التقدير .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **والقمر قدرناه منازل** ﴾[1] والتقدير : قدرنا مسيره منازل فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر** ﴾[2] **والتقدير : لمن كان يرجو رحمة الله وقد أفاد الحذف شمول المعنى لكل ما يتعلق به الرجاء فى جنب الله سبحانه كرحمته وتوفيقه للصالحات وإعانته عليها والوقاية من معصيته وسخطه والنار وما إلى ذلك .**

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ما كان لى من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون** ﴾[3] والتقدير : ما كان لى من علم بكلام الملأ الأعلى .

وفى حذف المضاف إشارة إلى أنه ــ عليه السلام ــ لم يكن له علم بجملة أحوال الملأ الأعلى قبل الوحى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لتنذر أم القرى** ﴾[4] والتقدير : لتنذر أهل أم القرى وقد أفاد الحذف عموم الإنذار وشموله حتى لكأنه يشمل أم القرى بمن فيها وما فيها. ومنه قوله تعالى : ﴿ **فكان قاب قوسين أو أدنى** ﴾[5] والتقدير : (فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات كلها كما قال أبو على فى قوله : « وقد جعلتنى من خذيمة أصبعا » أى ذا مقدار مسافة أصبع)[6] فحذفت المضافات للعلم بها اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم ﴾[7] والتقدير : يحسبون أهل كل صيحة عليهم وفى حذف المضاف بيان لمقدار ما هم عليه من جبن حتى إن أى صيحة أو صوت يزعجهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يومئذ يتذكر الإنسان وأنّى له الذكرى** ﴾[8] فلابد من تقدير مضاف إذ المعنى ومن أين له منفعة الذكرى وقد حذف اختصاراً لدلالة الحال عليه .

---

(١) يس : ٣٩ .
(٢) الأحزاب : ٢١ .
(٣) ص : ٦٩ .
(٤) الشورى : ٧ .
(٥) النجم : ٩ .
(٦) كشاف الزمخشرى [ص ٢٩ جـ ٤] ط دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان .
(٧) المنافقون : ٤ .
(٨) الفجر : ٢٣ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **واشتعل الرأس شيباً** ﴾[1] أى شعر الرأس وقد أفاد الحذف تناول الشيب لكل شعرة فى رأسه حتى لم يبق واحدة سوداء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وأزواجه أمهاتهم** ﴾[2] أى مثل أمهاتهم وقد أفاد الحذف أن زوجات النبى ــ عليه السلام ــ يأخذن حكم الأمهات فى تحريم نكاحهن ونحوه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وإلى مدين أخاهم شعيباً** ﴾[3] أى أهل مدين بدليل قوله تعالى : ﴿ **وما كنت ثاوياً فى أهل مدين** ﴾[4] وفى حذفه شمول لمذين بمن فيها وما فيها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تجعلونه قراطيس تبدونها ﴾[5] والتقدير : ذا قراطيس أو مكتوباً فى قراطيس تبدونها أى تبدون مكتوبها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ينظرون إليك نظر المغشىّ عليه من الموت ﴾[6] والتقدير : نظر المغشى عليه من مقاربة الموت .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **والله يريد الآخرة** ﴾[7] أى ثواب الآخرة .

الفصل السادس : حذف المضاف إليه

(حذف المضاف إليه يكثر فى ياء المتكلم ــ رب اغفرلى ــ وفى الغايات ــ لله الأمر من قبل ومن بعد ــ وفى « كل » و « بعض » و « أى » وجاء فى غيرهن)[8] .

فمن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ **وعلّم آدم الأسماء كلها** ﴾[9] والتقدير : **وعلّم آدم أسماء المسميات كلها ، وحذف لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء لأن** الاسم لا بدّ له من مسمى . فحذف وعوض عنه اللام . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا** ﴾[10] والتقدير وكانوا من قبله أى قبل نزول القرآن فحذف المضاف إليه وقد حذف لظهور أمره وشهرته .

---

(١) مريم : ٤ .
(٢) الأحزاب : ٦
(٣) هود : ٨٤ .
(٤) القصص : ٤٥
(٥) الأنعام :
(٦) محمد : ٢٠
(٧) الأنفال : ٦٧ .
(٨) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى [جـ ٢ ص ٨٠]
(٩) البقرة : ٣١ .
(١٠) البقرة : ١٩ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر** ﴾[1] والتقدير : وقضى أمر هلاكهم. وقد حذف المضاف إليه للتهويل والتخويف ولتذهب النفس كل مذهب فى تصور ما يكون من أمرهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وقد نزّل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم** ﴾[2] ففى الآية الكريمة مضاف إليه محذوف والضمير فى « معهم » راجع إليه وقد دلّ عليه قوله « يكفر ــ يستهزأ » كأنه قال : فلا تقعدوا مع الكافرين والمستهزئين بها وقد حذف تحقيراً لشأنهم وتهوينا لأمرهم .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ **وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات** ﴾[3] والتقدير : ومن قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات فحذف لدلالة قوله : « وجاءه » عليه احترازاً عن العبث الذى يتنزه عنه أسلوب القرآن الكريم .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ **لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ** ﴾[4] والتقدير : من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وقد حذف المضاف إليه لإفادة الشمول لكل ما تحمله القبلية والبعدية من أزمنة وأمكنة وأشياء وغيرها .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ **بل له مافى السموات والأرض كلٌّ له قانتون** ﴾[5] أى كل ما فيهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولكلّ وجهة هو موليها** ﴾[6] ، أى لكل أمة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وكلّ أتوه داخرين** ﴾[7] أى وكلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون** ﴾[8] كلها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قال الذين استكبروا إنّا كلٌّ فيها** ﴾[9] أى كلنا فيها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كلٌّ من عند ربنا** ﴾[10] أى كل ما أنزل ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولكلّ جعلنا موالىَ مما ترك الوالدان والأقربون** ﴾[11]، ومثل قوله تعالى : ﴿ **قل كلٌّ من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً** ﴾[12]، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً** ﴾[13] أى لكل أمة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وزكريا ويحيى**

---

(١) البقرة : ٢١٠ .
(٢) النساء : ١٤٠ .
(٣) هود : ٧٨ .
(٤) الروم : ٤ .
(٥) البقرة : ١١٦ .
(٦) البقرة : ١٤٨ .
(٧) النمل : ٨٧ .
(٨) الأنبياء : ٣٣ .
(٩) غافر : ٤٨ . آل عمران : ٧ .
(١١) النساء : ٣٣ .
(١٢) النساء : ٧٨ .
(١٣) المائدة : ٤٨ .

وعيسى وإلياس كلٌّ من الصالحين ﴾[1] أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴾[2] أى لكل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ﴾[3] أى كل المكذبين ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها كلٌّ فى كتاب مبين ﴾[4] أى كل شىء ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وسخّر الشمس والقمر كلٌّ يجرى لأجل مسمى ﴾[5] كل واحد منهما، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كلٌّ يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً ﴾[6] أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل كلٌّ متربص فتربصوا ﴾[7] أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كلٌّ من الصابرين ﴾[8] أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وتقطعوا أمرهم بينهم كلٌّ إلينا راجعون ﴾[9] أى كل واحد منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكلٌّ فيها خالدون ﴾[10] أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ كلٌّ قد علم صلاته وتسبيحه ﴾[11] أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ والطير محشورة كلٌّ له أواب ﴾[12] أى كلها .

فهذه الأمثلة ومثلها كثير فى القرآن الكريم حذف فيها المضاف إليه للعلم به وعوّض عنه التنوين للايجاز ولتتوفر العناية على الخبر .

أما حذف المضاف إليه إذا كان ياء المتكلم مضافاً إلى « رب » فكثير فى القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿ رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً ﴾[13] .

وقوله تعالى : ﴿ رب إنى وضعتها أنثى ﴾[14] ، وقوله تعالى : ﴿ رب هب لى من لدنك ذرية طيبة ﴾[15] ، وقوله تعالى : ﴿ رب أنى يكون لى غلام ﴾[16] ،وقوله تعالى : ﴿ رب اجعل لى آية ﴾[17] ، وقوله تعالى : ﴿ رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى ﴾[18] ، وقوله تعالى : ﴿ رب أرنى أنظر إليك ﴾[19] ، وقوله تعالى : ﴿ رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك ﴾[20] ، وقوله تعالى : ﴿ رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق ﴾[21] ، وقوله تعالى : ﴿ رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى

---

(١) الأنعام : ٨٥ .
(٢) الأعراف : ٣٨ .
(٣) الأنفال : ٥٤ .
(٤) هود : ٦ .
(٥) الرعد : ٢ .
(٦) الإسراء : ٨٤ .
(٧) طه : ١٣٥ .
(٨) الأنبياء : ٨٥ .
(٩) الأنبياء : ٩٣ .
(١٠) الأنبياء : ٩٩ .
(١١) النور : ٤١ .
(١٢) ص : ١٩ .
(١٣) آل عمران : ٣٥ .
(١٤) آل عمران : ٣٦ .
(١٥) آل عمران : ٣٨ .
(١٦) آل عمران : ٤٠ .
(١٧) آل عمران : ٤١ .
(١٨) المائدة : ٢٥ .
(١٩) الأعراف : ١٤٣ .
(٢٠) الأعراف : ١٥١ .
(٢١) هود : ٤٥ .

﴿ ظلم ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعل هذا البلد آمنا ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعلنى مقيم الصلاة ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿ رب إنى وهن العظم منى ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿ ولم أكن بدعائك رَبِّ شقياً ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ واجعله رب رضياً ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ رب اشرحَ لى صدرى ﴾[9] ، وقوله تعالى : ﴿ رب زدنى علما ﴾[10] .

ومثل ذلك كثير أحصى منها صاحب « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » حوالى سبعين موضعاً وقد حذف المضاف إليه فيها تخفيفاً وتلهفاً على تحقق المدعو به إذا كان دعاء ولتتوفر العناية إلى ما بعده إن كان غير ذلك .

ومن حذف المضاف إليه قوله ـ تعالى ـ: ﴿ قلوب يومئذ واجفة * أبصارها خاشعة ﴾[11]والتقدير : قلوب أهلها يومئذ واجفة أى مضطربة فزعة من هول يوم القيامة وحذف المضاف إليه لتتوفر العناية إلى ما بعده مما يبرز الخوف والفزع الذى يكون عليه الناس فى هذا اليوم فلا يرى الرائى منهم إلا قلوباً فزعة .

هذا (وقد زعم أبو إسحاق أن أيّا فى قوله تعالى : ﴿ يـأيّها الناس ﴾[12]وفى قوله : ﴿ يـأيها الذين آمنوا ﴾[13]وفى قوله : ﴿ يـأيها الرسول ﴾[14]وفى قوله : ﴿ يـأيّها الذين هادوا ﴾[15]زعم أن « أيّا » فيها حذف منها المضاف إليه وعوضت عنه « ها » وهى لازمة لأىّ عوض مما حذف منها من الإضافة وزيادة فى التنبه)[16].

---

(١) هود : ٤٧ .
(٢) يوسف : ١٠١ .
(٣) إبراهيم : ٣٥ .
(٤) إبراهيم : ٤٠ .
(٥) الإسراء : ٢٤ .
(٦) مريم : ٤ .
(٧) مريم : ٤ .
(٨) مريم : ٦ .
(٩) طه : ٢٥ .
(١٠) طه : ١١٤ .
(١١) النازعات : ٨ ، ٩ .
(١٢) البقرة : ٢١ .
(١٣) البقرة : ١٠٤ ومواضع كثيرة .
(١٤) المائدة : ٤١ .
(١٥) الجمعة : ٦ .
(١٦) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٦٥٦ ق ٢]

الفصل السابع : حذف الموصوف

(وهو جائز حسن فى العربية يعدّ من جملة الفصاحة والبلاغة وقد ذكره سيبويه فى غير موضع من كتابه)[1] .

فمن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وبالآخرة هم يوقنون** ﴾[2] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة** ﴾[3] .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق** ﴾[4] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم** ﴾[5] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولقد اصطفيناه فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين** ﴾[6] ومثله قوله تعالى : ﴿ **ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة** ﴾[7] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة** ﴾[8] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة** ﴾[9] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة** ﴾[10] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى** ﴾[11] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **إن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً فى الدنيا والآخرة** ﴾[12] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **فاطر السموات والأرض أنت وَلِيِّى فى الدنيا والآخرة** ﴾[13] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر** ﴾[14] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وآتيناه فى الدنيا حسنة وإنه فى الآخرة لمن الصالحين** ﴾[15] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة** ﴾[16] ، ﴿ **وآتيناه أجره فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين** ﴾[17] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لا جرم أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة** ﴾[18] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب** ﴾[19] .

---

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٢٨٦ ق ١] .

(٢) البقرة : ٤ . (٧) البقرة : ٢٠١ . (١٢) التوبة : ٧٤ . (١٧) العنكبوت : ٢٧ .

(٣) البقرة : ٨٦ . (٨) البقرة: ٢١٧ . (١٣) يوسف : ١٠١ . (١٨) غافر : ٤٣ .

(٤) البقرة : ١٠٢ . (٩) آل عمران : ٤٥ . (١٤) النحل : ٤١ . (١٩) الشورى : ٢٠ .

(٥) البقرة : ١١٤ . (١٠) آل عمران : ١٥٢ . (١٥) النحل : ١٢٢ .

(٦) البقرة : ١٣٠ . (١١) النساء : ٧٧ . (١٦) الحج : ١١ .

كلمة الدنيا فى الأمثلة عدا المثال الثانى وكلمة الآخرة فى كل الأمثلة صفة لموصوف محذوف الحياة أو الدار الدنيا والحياة أو الدار الآخرة وقد أفاد حذف الموصوف فى كل منها أن الصفة هى غرض الكلام ومقصوده عدا ما يحققه من إيجاز بحذف المعلوم .

والدليل على حذفه قوله تعالى : ﴿ **وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير** ﴾[1] فذكر الموصوف فيهما ؛ هذا وقد جاءت كلمتا « الدنيا » و « الآخرة » بحذف الموصوف كثيراً فى القرآن الكريم حتى بلغت عدتها واحداً ومائة موضع .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيِّمة** ﴾[2] والتقدير : وذلك دين **الملّة القيمة ، وحذف الموصوف للعلم به اختصار ، ولتتوفر العناية على الصفة إذ هى المقصود .**

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأنبتنا به جنّات وحبّ الحصيد** ﴾[3] والتقدير : وحبّ الزرع الحصيد فحذف اختصاراً لدلالة الصفة عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن هذا لهو حق اليقين** ﴾[4] والتقدير : حق العلم اليقين فحذف للعلم به ولتتوفر العناية على الصفة ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء** ﴾[5] فحذف الموصوف فى موضعين : إذ التقدير : آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس قالوا أنؤمن إيماناً مثل إيمان السفهاء . فحذف الموصوف فى كليهما وأقيمت الكاف التى هى صفته مقامه وعلى هذا ما جاء فى التنزيل من قوله ﴿ **كما** ﴾[6] وقد حذف فى **الموضعين** اختصاراً لدلالة : آمنوا ـــ أنؤمن ـــ عليه ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **كذلك الله يفعل ما يشاء** ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ **كذلك الله يخلق ما يشاء** ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ **كذلك قال ربك** ﴾[9] ، والتقدير : فعلا مثل ذلك الله يفعل ما يشاء ، خلقا مثل ذلك الله يخلق ما يشاء. قولاً مثل ذلك قال ربك وحذف فيها لدلالة : يفعل ـــ يخلق ـــ قال ـــ عليه وقد أفاد الحذف البيان بعد الإبهام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه** ﴾[10] والتقدير : من الذين هادوا فريق يحرفون الكلم وقد أفاد الحذف شيوع

(١) الأنعام : ٣٢ . (٤) الواقعة : ٩٥ . (٧) آل عمران : ٤٠ . (٩) مريم : ٩ .
(٢) البيّنة : ٥ . (٥) البقرة : ١٣ . (٨) آل عمران : ٤٧ . (١٠) النساء : ٤٦ .
(٣) ق : ٩ . (٦) إعراب القرآن [ص ٢٨٧ ق ١]

الصفة فيهم جميعاً كما أنه يشير إلى أن الراضى عن فعل فهو كالمشارك فيه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** ﴾[1] والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها فحذف اختصاراً لدلالة قوله : ﴿ **من جاء بالحسنة** ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء** ﴾[2] . والتقدير : وما أنتم بمعجزين من فى الأرض ولا من فى السماء فحذف للعلم به وقد أفاد الحذف تقرير عجزهم الشامل للعقلاء وغير العقلاء . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وما منّا إلا له مقام معلوم** ﴾[3] والتقدير : وما منّا أحد إلا ثابت له مقام معلوم فالظرف صفة لأحد ولابد من تقديره ليعود الهاء إليه وقد حذف اختصاراً . ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته** ﴾[4] والتقدير : وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنّ به قبل موته .

قال الزمخشرى : قوله : ﴿ **ليؤمنّ** ﴾ جملة قسميّة واقعة صفة لموصوف محذوف ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإن منكم إلاّ واردها** ﴾[5] والتقدير : وإن أحد منكم فحذف الموصوف اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وممّن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق** ﴾[6] والتقدير : ومن أهل المدينة فريق مردوا على النفاق وفى حذف الموصوف إشارة إلى أن بعض المنافقين كان لا يعلمهم الرسول ــ عليه السلام ــ بأعيانهم وإنما كانوا مجهولين بالنسبة له ــ عليه السلام ــ، ويؤيد هذا قوله « مردوا » أى مهروا ومرنوا على النفاق وأتقنوه فلا يكاد يعرفهم أحد كما يؤيده قوله تعالى بعد : ﴿ **لا تعلمهم نحن نعلمهم** ﴾ . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **قال ومن كفر فأمتعه قليلاً** ﴾[7] **والتقدير : فأمتعه متاعاً قليلاً فحذف لدلالة قوله :** ﴿ **فأمتعه** ﴾ عليه وقد أفاد الحذف تحقير شأن هذا المتاع .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **فأمّا ثمود فأهلكوا بالطاغية** ﴾[8] والتقدير : فأهلكوا بالصيحة الطاغية وقد أفاد حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامة التفخيم والتهويل .

---

(١) الأنعام : ١٦٠ . (٣) الصافات : ١٦٤ . (٥) مريم : ٧١ . (٧) البقرة : ١٢٦ .
(٢) العنكبوت : ٢٢ . (٤) النساء : ١٥٩ . (٦) التوبة : ١٠١ . (٨) الحاقّة : ٥ .

ومن حذف الموصوف ما جاء فى التنزيل من قوله : ﴿ **وعملوا الصالحات** ﴾ وهو كثير من ذلك قوله تعالى : ﴿ **وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾[1] وقوله : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة** ﴾[2] ، وقوله : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة** ﴾[3] ، وقوله : ﴿ **وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم** ﴾[4]، وقوله : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات** ﴾[5] .

وقوله : ﴿ **ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن** ﴾[6] .
وقوله : ﴿ **وعد الله الذين آمنوا وعملو الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم** ﴾[7] .
وقوله : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا** ﴾[8] .
وقوله : ﴿ **والذين آمنوا وعملو الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها** ﴾[9] .
وقوله : ﴿ **إلا الذين صبروا وعملو الصالحات أولئك لهم مغفرة** ﴾[10] .
وقوله : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم** ﴾[11] .
وقوله : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم** ﴾[12] .
وقوله : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب** ﴾[13] .
وقوله : ﴿ **وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات** ﴾[14] .
وقوله : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً** ﴾[15].

ومثله كثير كما أن ما جاء فى القرآن الكريم من ألفاظ (السيئة والسيئات والحسنة) كثيراً ما يكون موصوفها محذوفاً مثل قوله تعالى : ﴿ **بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته** ﴾[16] ، وقوله : ﴿ **ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها** ﴾[17] ، وقوله : ﴿ **ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة** ﴾[18] ، وقوله : ﴿ **والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها** ﴾[19] ، وقوله : ﴿ **ويدرءون بالحسنة السيئة** ﴾[20] ، وقوله : ﴿ **وليست التوبة للذين يعملون السيئات** ﴾[21] ، وقوله : ﴿ **والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا** ﴾[22] .

---

(١) البقرة : ٢٥ .
(٢) البقرة : ٨٢ .
(٣) البقرة : ٢٧٧ .
(٤) آل عمران : ٥٧
(٥) النساء : ٥٧ .
(٦) النساء : ١٢٤ .
(٧) المائدة : ٩ .
(٨) المائدة : ٩٣ .
(٩) الأعراف : ٤٢ .
(١٠) هود : ١١ .
(١١) يونس : ٩ .
(١٢) هود : ٢٣ .
(١٣) الرعد : ٢٩ .
(١٤) إبراهيم : ٢٣ .
(١٥) الكهف : ١٠٧ .
(١٦) البقرة : ٨١ .
(١٧) الأنعام : ١٦٠ .
(١٨) الأعراف : ٩٥ .
(١٩) يونس : ٢٧ .
(٢٠) الرعد : ٢٢ .
(٢١) النساء : ١٨ .
(٢٢) الأعراف : ١٥٣ .

وهو كثير أيضاً فى القرآن الكريم حذف فيها الموصوف وأقيمت الصفة مقامه والتقدير : الأعمال أو الخصال الصالحات ، والأعمال أو الخصال السيئة أو السيئات وفى قيام الصفة مقام الموصوف إيذان بأن الصفة هى الغرض وبها تتحدد قيمة الموصوف .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **منهم الصالحون ومنهم دون ذلك** ﴾[1] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وأنّا منا الصالحون ومنّا دون ذلك** ﴾[2] والتقدير : ومنهم فريق دون ذلك ـــ ومنا فريق دون ذلك فحذف الموصوف فيهما لدلالة حرف التبعيض « من » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تكونوا أوّل كافر به** ﴾[3] والتقدير : أول فريق كافر به وفى حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إيذان بأنها الغرض والنهى متوجه إليها على الحقيقة فلقد كان المرتقب ـــ وهم أهل كتاب ـــ أن يكونوا أول فريق يؤمن به .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات** ﴾[4] .

كلها صفات حذفت موصوفاتها والتقدير : النساء الخبيثات للرجال الخبيثين وقيل : الكلمات الخبيثات للرجال **الخبيثين** وكذا التقدير فى باقيها فحذفت الموصوفات للعلم بها وأقيمت الصفات مقامها لأنها المقصود بيانه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم** ﴾[5] والتقدير : ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وأوزاراً من أوزار الذين يضلونهم ويؤكد هذا قولهَ تعالى : ﴿ **وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم** ﴾[6] (فكما أن « مع » صفة فكذلك الجارّ هٰهنا)[7] . وحذف الموصوف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **فمكث غير بعيد** ﴾[8] والتقدير : فمكث زماناً غير بعيد ، وقيل فمكث بمكان غير بعيد وقد أفاد الحذف الاحتمالين جميعاً . ومن حذف الموصوف ما تقدم ذكره فى فصل حذف المضاف إليه من قوله تعالى : ﴿ **وحبّ الحصيد** ﴾[9] أى وحبّ الزرع الحصيد ، وقوله : ﴿ **ونحن أقرب إليه من حبل الوريد** ﴾[10] أى من حبل العرق الوريد ، وقوله : ﴿ **دين القيمة** ﴾[11] أى دين الملة القيمة ، وقوله : ﴿ **حق اليقين** ﴾[12] ، أى حق العلم اليقين ففى هذه الآيات الكريمة

(١) الأعراف : ١٦٨ . (٤) النور : ٢٦ .
(٢) الجنّ : ١١ . (٥) النحل : ٢٥ .
(٣) البقرة : ٤١ . (٦) العنكبوت : ١٣ .
(٧) إعراب القرآن [ص ٣٠٣ ق١] (٨) النمل : ٢٢
(٩) ق : ٩ . (١١) البيّنة : ٥ .
(١٠) ق : ١٦ . (١٢) الواقعة : ٩٥

قد حذف الموصوف وأقيمت **الصفة مقامه لأنها غرض الكلام** .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات** ﴾[1] (والأصل لأذقناك عذاباً ضعفاً فى الحياة وعذاباً ضعفاً فى الممات فأقيمت الصفة مقام الموصوف وأضيفت إضافته) [2] .

وقد حذف الموصوف لدلالة قوله : ﴿ **لأذقناك** ﴾ عليه ولتتوفر العناية على الصفة التى هى غرض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا** ﴾[3] أى كانتا شيئاً رتقاً فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه لأنها الغرض المقصود من الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويدع الإنسان بالشرّ دعاءه بالخير** ﴾[4] والتقدير : ويدع الإنسان بالشرّ دعاء مثل دعائه بالخير فحذف لدلالة « **يدع** » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذا رأيت ثمَّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾[5] والتقدير : وإذا رأيت ما ثمّ أى ما هنالك رأيت نعيما وملكاً كبيراً . وقد أفاد الحذف التعظيم والتفخيم وأن ما هنالك شيء يقصر عنه الوصف ومنه قوله تعالى : ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف** ﴾[6] أى حور قاصرات الطرفْ فحذف الموصوف لتتوفر العناية على الصفة . ومثلها قوله : ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف أتراب** ﴾[7] ومثله قوله تعالى : ﴿ **أن اعمل سابغات** ﴾[8] أى دروعاً سابغات فحذف الموصوف لتتوفر العناية على الصفة لأنها الغرض .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **أيّة المؤمنون** ﴾[9] والتقدير : أيها القوم المؤمنون وحذف لتتوفر العناية على الصفة ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف** ﴾[10] أى حور قاصرات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ودانيةً عليهم ظلالها** ﴾[11] أى وجنةً دانية عليهم ظلالها ، وقوله تعالى : ﴿ **وقليل من عبادى الشكور** ﴾[12] أى العبد الشكور ، وقوله تعالى : ﴿ **وحملناه على ذات ألواح ودسر** ﴾[13] أى سفينة ذات ألواح ودسر ، وقوله تعالى : ﴿ **أن اعمل سابغات** ﴾[14] أى دروعاً **سابغات** ، وقوله تعالى : ﴿ **يأيه الساحر** ﴾[15] أى يأيها الرجل الساحر . وحذف الموصوف

---

(١) الإسراء : ٧٥ . (٢) كشاف الزمخشرى [حـ ٢ ص ٤٦١] (٣) الأنبياء : ٣٠ . (٤) الإسراء : ١١ .
(٥) الإنسان : ٢٠ . (٨) سبأ : ١١ . (١١) الإنسان : ١٤ . (١٤) سبأ : ١١ .
(٦) الصافات : ٤٨ . (٩) النور : ٣١ . (١٢) سبأ : ١٣ . (١٥) الزخرف : ٤٩ .
(٧) ص : ٥٢ . (١٠) الصافات : ٤٨ . (١٣) القمر : ١٣ .

يشترط فيه أمران[1] :

١ ـ كون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف .

٢ ـ أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق كقوله تعالى : ﴿ **والله عليم بالمتقين** ﴾[2] ، وقوله : ﴿ **والله عليم بالظالمين** ﴾[3] فإن الاعتماد فى سياق القول على مجرد الصفة لتعلق غرض القول من المدح أو الذم بها .

الفصل الثامن : حذف الصفة

حذف الصفة قليل الوجود فى الكلام لمكان استبهامه ولا يكاد يوجد فى غير كلام الله عزّ وجلّ .

فمن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت** ﴾[4] والتقدير : وله أخ أو أخت من الأم .

وهى كذلك فى قراءة ، ويدل على الصفة المحذوفة هذه القراءة المحكية وما ورد فى الآية الأخيرة من سورة النساء والخاصة بالأخ والأخت الأشقاء أو لأب حيث إن الأختين هناك فرضهما الثلثان والنصف عند الانفراد أما الآية الكريمة التى معنا **فالفرض** فيها لكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث وبهذا يكون واضحاً أن المراد بالأخ والأخت فى الآية هما الأخ **والأخت** من الأم فحذفت الصفة اعتماداً على ظهورها اختصاراً ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا** ﴾[5] ، والتقدير : لا يموت فيها موتاً مريحاً ولا يحيا حياة طيبة وهذا ما يتطلبه معنى الآية الكريمة إذ أن من لا يموت يحيا ، ومن لا يحيا يموت وقد أفاد حذف الصفة التفخيم والتهويل لما فى ذلك من الإبهام الحادث من اجتماع الضدين فى وقت واحد .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **وأوتيت من كل شيء** ﴾[6] ، ومثله قوله

---

(١) البرهان ص ١٥٤ جـ ٣ .
(٢) آل عمران ١١٥ .
(٣) البقرة : ٩٥ .
(٤) النساء : ١٢ .
(٥) طه : ٧٤ .
(٦) النمل : ٢٣ .

تعالى : ﴿ **فتحنا عليهم أبواب كل شيء** ﴾[1] فالتقدير : من كل شيء أحبّته ، أبواب كل شيء أحبّوه يدل على هذا مقام الامتنان فهو نوع من دلالة الحال وحذفت الصفة لتتناول كل متناول ولتذهب النفس كل مذهب ؛ من كل شيء أحبّوه من كل شيء طلبوه ، من كل شيء تمنّوه وما إلى ذلك .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه** ﴾[2] والتقدير : فسوف يأتى الله بقوم غيرهم يحبهم ويحبونه ، فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة** ﴾[3] والتقدير : فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله بدليل قوله : ﴿ **وأخرى كافرة** ﴾ وبدليل قوله تعالى : ﴿ **الذين ءامنوا يقاتلون فى سبيل الله** ﴾[4] فحذفت الصفة للعلم بها واكتفاء بقوله : ﴿ **تقاتل فى سبيل الله** ﴾ وقد أفاد الحذف أن القتال فى سبيل الله درجة عليا من درجات الإيمان . هذا وفى الآية الكريمة ما يعرف بحذف التقابل .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا** ﴾[5] والتقدير : يأخذ كل سفينة صالحة أو صحيحة بدليل قوله قبله : ﴿ **فأردت أن أعيبها** ﴾ قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس — رضى الله عنه — **يقرأ : « وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا » فحذفت الصفة لضيق** المقام الذى يدل عليه خرق السفينة على عجل حتى لا تقع فى قبضة ذلك الملك .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **الآن جئت بالحق فذبحوها** ﴾[6] والتقدير : جئت بالحق الواضح الذى اتضح لهم به المطلوب فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً** ﴾[7] والتقدير : « وزنا نافعاً » فالوزن قائم لا محالة : ﴿ **وأمّا من خفّت موازينه.فأمه هاوية** ﴾[8] فحذفت الصفة للعلم بها وقد أفاد الحذف التحقير لأولئك الذين حبطت أعمالهم .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ **الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من**

---

(١) الأنعام : ٤٤ .
(٢) المائدة : ٥٤ .
(٣) آل عمران : ١٣ .
(٤) النساء : ٧٦ .
(٥) الكهف : ٧٩ .
(٦) البقرة : ٧١ .
(٧) الكهف : ١٠٥ .
(٨) القارعة : ٨ ، ٩ .

خوف ﴾[1] حذفت الصفة فى موضعين والتقدير : أطعمهم من جوع شديد وآمنهم من خوف عظيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **يأهل الكتاب لستم على شىء** ﴾[2] أى شىء نافع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **بفاكهة كثيرة وشراب** ﴾[3] أى شراب كثير بدليل ما قبله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **الآن جئت بالحق** ﴾[4] أى الحق المبين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم** ﴾[5] والتقدير : إن الناس المعادين قد جمعوا لكم . فحذف للعلم به اختصاراً ومنه قوله تعالى : ﴿ **إنه ليس من أهلك** ﴾[6] أى الناجين .

الفصل التاسع : حذف الحال

يأتى حذف الحال إذا كان قولاً مثل قوله تعالى : ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم** ﴾[7] أى قائلين سلام عليكم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً** ﴾[8] والتقدير : ويتفكرون قائلين ربنا ..

وقد حذف الحال فيهما لتوفر العناية على المقول الذى هو غرض الكلام ومن حذف الحال من غير القول قوله تعالى : ﴿ **فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله** ﴾[9] فالمحذوف حال مقدرة أى من أنصارى ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه قال الزمخشرى .

ومن حذف الحال قوله تعالى : ﴿ **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** ﴾[10] والتقدير : فمن شهد منكم الشهر صحيحاً بالغاً فليصمه .

(قال عثمان : وأما حذف الحال فلا يحسن وذلك لأن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها ، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنه ضدّ الغرض ونقيضه ، فأما ما أجزناه من حذف الحال فى قوله تعالى : ﴿ **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** ﴾ فطريقه أنه لمّا دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفاً ، وأمّا إذا عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاء حذف الحال على وجه)[11] .

(١) قريش : ٤ .
(٢) المائدة : ٦٨ .
(٣) ص : ٥١ .
(٤) البقرة : ٧١ .
(٥) آل عمران : ١٧٣ .
(٦) هود : ٤٦ .
(٧) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .
(٨) آل عمران : ١٩١ .
(٩) آل عمران : ٥٢ .
(١٠) البقرة : ١٨٥ .
(١١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ق ٣] .

ومن حذف الحال قوله تعالى : ﴿ **والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا** ﴾[1] والتقدير : والبلد الطيب يخرج نباته طيباً بإذن ربه فحذف لدلالة مقابله عليه .

الفصل العاشر : حذف القسم

حذف القسم جاء كثيراً فى القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولىّ ولا نصير** ﴾[2] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك** ﴾[3] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن أذقنا الإنسان منّا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس** ﴾[4] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله** ﴾[5] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن شئنا لنذهبنّ بالذى أوحينا إليك** ﴾[6] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لئن أخرجوا لا يخرجون معهم** ﴾[7] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن قوتلوا لا ينصرونهم** ﴾[8] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن نصروهم ليولن الأدبار** ﴾[9] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون** ﴾[10] .

فهذا ونحوه من الآيات الكريمة دخلت فيه اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف ، على تقدير : والله لئن اتبعت أهواءهم ..، والله لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب .. وهكذا فى باقى الآيات الكريمة .

والذى يدلّ على صحة هذا الجواب جواب قسم محذوف دون جواب الشرط ثبوت النون فى قوله : ﴿ **لا يأتون بمثله** ﴾ ، وقوله : ﴿ **لا يخرجون معهم** ﴾ .

ولو كان الجواب جواب الشرط لم يقل : ﴿ **لنذهبنّ** ﴾ ولا ﴿ **ليولنّ** ﴾ ولا ﴿ **إنه ليئوس** ﴾ بدون الفاء .

هذا وقد جاءت « لام » « لئن » محذوفة فى التنزيل والقسم محذوف وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿ **وإن لّم ينتهوا عمّا يقولون ليمسنّ الذين كفروا** ﴾[11] والتقدير : ولئن

(١) الأعراف : ٥٨ . (٤) هود : ٩ . (٧) الحشر : ١٢ . (١٠) يوسف : ١٤ .
(٢) البقرة : ١٢٠ . (٥) الإسراء : ٨٨ . (٨) الحشر : ١٢ . (١١) المائدة : ٧٣ .
(٣) البقرة : ١٤٥ . (٦) الإسراء : ٨٦ . (٩) الحشر : ١٢ .

لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسنّ كما ظهرت فى قوله تعالى : ﴿ **كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية** ﴾[1] .

(قال أبو على : ويدل حذف اللام هذه على أن اعتماد القسم على الفعل الثانى دون الأول بدليل حذف اللام الأولى فى نحو هذا .

ألا ترى أنه لو كان اعتماد القسم عليها دون الثانية لما حذفت كما لم تحذف الثانية فى موضع)[2] .

ومن حذف القسم أيضاً قوله تعالى : ﴿ **ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون** ﴾[3] ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه** ﴾[4] والتقدير : والله لقد نادانا نوح ، والله لقد ظلمك ..

ففى كل الأمثلة حذف القسم **للعلم** به وقد أفاد الحذف التعظيم بدليل ذكره حين يكون غير لفظ الجلالة مثل : ﴿ **والفجر. وليال عشر** ﴾[5] ، وقوله : ﴿ **والضحى. والليل إذا سجى** ﴾[6] ومثله كثير .

الفصل الحادى عشر : حذف الجار والمجرور

جاء حذف الجار والمجرور كثيراً فى القرآن الكريم سواء كان خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو صلة لموصول أو متعلقاً بالفعل .

فمن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا سواء عليهم** ﴾[7] والتقدير : إن الذين كفروا بالله وحذفها من « كفروا » شائع فى القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : ﴿ **وأما الذين كفروا فيقولون ..** ﴾[8] ، وقوله : ﴿ **والذين كفروا أعمالهم كسراب** ﴾[9] ، وقوله : ﴿ **ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق** ﴾[10] والتقدير فى ذلك كله : كفروا بالله وكفروا بربهم .

والحذف فى جميعها للتعظيم وليتناول الكفر كلّ متناول فالكافر بالله كافر بالآيات

(١) العلق : ١٥ .
(٢) إعراب القرآن [ص ٦٦١ ، ٦٦٢ ق ٢] .
(٣) الصافات : ٧٥ .
(٤) ص : ٢٤ .
(٥) الفجر : ١ ، ٢ .
(٦) الضحى : ١ ، ٢ .
(٧) البقرة : ٦ .
(٨) البقرة : ٢٦ .
(٩) النور : ٣٩ .
(١٠) البقرة : ١٧١ .

الدالة عليه كافر بآلائه كافر بما فى نفسه من دلائل القدرة الباهرة كذلك ما جاء فى التنزيل من مثل قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا** ﴾[٦] وقوله : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هاجروا** ﴾[٢] ونحوه ــ وهو كثير ــ التقدير فيه : آمنوا بالله وحذف للتعظيم والعلم به .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **والذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين** ﴾[٣] أى أجر المصلحين منهم . ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور** ﴾[٤] أى لمن عزم الأمور منه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً** ﴾[٥] أى أجر من أحسن منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا** ﴾[٦] أى للأوابين منكم ..

وقد أفاد الحذف فى هذه الأمثلة ونحوها الشمول فالله غفّار لكل أواب منهم ومن غيرهم وهكذا .. ومنه قوله تعالى : ﴿ **فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً** ﴾[٧] والتقدير : فما تستطيعون صرفاً للعذاب ولا نصراً لأنفسكم .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى** ﴾[٨] ، وكذا قوله تعالى فى نفس الآية : ﴿ **فإذا أمنتم** ﴾[٩] والتقدير : فإن **أحصرتم بعدوّ و بمرض ونحو ذلك.وقد أفاد الحذف تناول كل أسباب الإحصار .**

وفى الثانى فإذا أمنتم من العدو وقد حذف ليتناول أيضاً كل أسباب الأمن من أسباب الإحصار : أمن من العدو أو من عودة المرض أو من اشتداده ونحوه . ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **وبشّر المؤمنين** ﴾[١٠]، وقوله : ﴿ **وبشّر المحسنين** ﴾ والتقدير فى هذا ومثله : وبشّر المؤمنين بالجنّة وقد حذف لتتناول البشرى كل محبوب .

ومنه قوله تعالى: ﴿أبصر به وأسمع﴾[١٢] **أى وأسمع به، ومثله قوله تعالى ﴿أسمع بهم وأبصر﴾**[١٣] أى وأبصر بهم ، فحذف الجار والمجرور فيهما لجرى ذكره قبلا اختصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **كلاّ لمّا يقض ما أمره** ﴾[١٤] أى ما أمره به ، ومثله

---

(١) البقرة : ٦٢ ، الحج : ١٧ .
(٢) البقرة : ٢١٨ . (٦) الإسراء : ٢٥ . (١٠) الصف : ١٣ . (١٤) عبس : ٢٣ .
(٣) الأعراف : ١٧٠ . (٧) الفرقان : ١٩ . (١١) الحج : ٣٧ .
(٤) الشورى : ٤٣ . (٨) البقرة : ١٩٦ . (١٢) الكهف : ٢٦
(٥) الكهف : ٣٠ . (٩) البقرة : ١٩٦ . (١٣) مريم : ٣٨

قوله تعالى : ﴿ **فاصدع بما تؤمر** ﴾[1] أى بما تؤمر به فحذف فى كليهما للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **سيهديهم ويصلح بالهم** ﴾[2] أى سيهديهم إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **فإن الله لا يهدى من يضل** ﴾[3] أى لا يهديه إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **من يهد الله فهو المهتد** ﴾[4] أى من يهد الله إلى الحق فهو المهتد فحذف الجار والمجرور فى الأمثلة للعلم به وقد أفاد الحذف شمول الهداية لكل أسباب الخير إيجاباً ونفياً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة** ﴾[5] **فالتقدير : وهى لهم خالصة يوم القيامة فحذف للعلم به ولتوفر العناية على خلوصها لهم يوم القيامة إذ هى غرض الكلام .**

ومنه قوله تعالى : ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ﴾[6] أى تلقونه بأسماعكم وقد أفاد الحذف سرعتهم فى نقل الإفك والإرجاف به دون تريث بمجرد سماعهم له .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات** ﴾[7] فالتقدير : نسارع لهم به فى الخيرات فحذف « به » ولابد من تقديره ليعود إلى اسم « إن » عائد من خبره فحذف للعلم به مشيراً إلى انقطاع الصلة بين إمدادهم بالمال والبنين وبين ما يحسبون .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم** ﴾[8] والتقدير : ولنحمل خطاياكم عنكم فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون.ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون.وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا** ﴾[9] .

(١) الحجر : ٩٤ .
(٢) محمد : ٥ .
(٣) النحل : ٣٧ .
(٤) الكهف : ١٧ .
(٥) الأعراف : ٣٢ .
(٦) النور : ١٥ .
(٧) المؤمنون : ٥٥ ، ٥٦ .
(٨) العنكبوت : ١٢ .
(٩) الزخرف : ٣٣ ؛ ٣٤ ؛ ٣٥ .

ففى الآيات الكريمةحذف الجار والمجرور فى أربعة مواضع إذ التقدير : ومعارج من فضة ، ولبيوتهم أبواباً من فضة ، وسرراً من فضة ، وزخرفاً من فضة فحذف كل ذلك اكتفاء بذكره أولاً وقد أفاد الحذف تحقير هذا المتاع الزائل . ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة** ﴾[1] والتقدير : يشترون الضلالة بالهدى وقد حذفت للعلم به ولتتوفر العناية على بيان حال هؤلاء ومدى تمسكهم وحرصهم على ما هم فيه من ضلال .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له** ﴾[2] والتقدير : لا عوج لهم عنه فحذف لدلالة « يتبعون » عليه اختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم** ﴾[3] والتقدير : قالوا لهم فحذف للعلم به ولتتوفر العناية على الآتى بعد . ومثله قوله تعالى : ﴿ **وصدّها ما كانت تعبد من دون الله** ﴾[4] والتقدير : وصدّها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دونه فحذف لدلالة قوله ﴿ **تعبد من دون الله** ﴾ عليه اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم** ﴾[5] حذف الجار والمجرور فى موضعين : إذ التقدير : فإن الله غفور لهم رحيم بهم فحذف فيهما للعلم به وقد أفاد الحذف شمول الحكم لكل منته عن الضلال منهم ومن غيرهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **فإنه كان للأوابين غفوراً** ﴾[6] فالتقدير : للأوابين منكم فحذف ليتناول كلّ أوّاب سواء أكان منهم أمن غيرهم .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه** ﴾[7] والتقدير : نجيناهم من الإهلاك فحذف ليشمل كل ما يتناوله الإنجاء من الإهلاك وغيره ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى** ﴾[8] والتقدير بالعدوة الدنيا من المدينة وهم بالعدوة القصوى منها حذف للعلم به لختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ **غلبت الروم فى أدنى الأرض** ﴾ . والتقدير : فى أدنى الأرض منهم فحذف أيضاً للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ **أذن للذين**

---

(١) النساء : ٤٤ .
(٢) طه : ١٠٨ .
(٣) النساء : ٩٧ .
(٤) النمل : ٤٣ .
(٥) البقرة : ١٩٢ .
(٦) الإسراء : ٢٥ .
(٧) هود : ٦٦ .
(٨) الأنفال : ٤٢ .
(٩) الحج : ٣٩ .

يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾[9] ، والتقدير : أذن للذين يقاتلون فى القتال فحذف لدلالة **﴿ يقاتلون ﴾** عليه ولتتوفر العناية على سبب الإذن **﴿ بأنهم ظلموا ﴾** .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : **﴿ قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون ﴾**[1] والتقدير : إنى عامل على مكانتى فحذف للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد والإنذار بأن حاله لا تقف بل تزداد كل يوم قوة وشدّة لأن الله ناصره ومعينه ومظهر دينه على الدين كله .

ومن ذلك قوله تعالى : **﴿ ثم بعثناهم لنعلم أىّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾**[2] والتقدير : لما لبثوا فيه أى فى الكهف فحذف للعلم به ولتتوفر العناية على أمد اللبث لأنه غرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : **﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض ﴾**[3] والتقدير : إن توليتم عن دينى أو عن كتابى أو عن طريقى أو عن دعوتى .. وقد أفاد الحذف كل هذه الاحتمالات ونحوها .

الفصل الثانى عشر : حذف المصدر

جاء فى القرآن الكريم حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً فمن ذلك قوله تعالى : **﴿ ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾**[4] والتقدير : ونخوفهم فما يزيدهم التخويف فحذف لدلالة « نخوفهم » عليه ، ومنه قوله تعالى : **﴿ وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاخسارا ﴾**[5] أى ولا يزيد إنزال القرآن فحذف المصدر (إنزال) لدلالة وننزل عليه .

ومنه قوله تعالى : **﴿ يخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً ﴾**[6] أى يزيدهم البكاء والخرور على الأذقان فحذف المصدران لدلالة الفعلين عليهما ومنه قوله تعالى : **﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة ﴾**[7] وإنها أى الاستعانة لكبيرة إلا على الخاشعين فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه ومنه قوله تعالى : **﴿ يذرؤكم فيه ﴾**[8] أى يذرؤكم فى الذرء فحذف لدلالة « يذرؤكم » عليه .

---

(١) الزمر : ٣٩ .
(٢) الكهف : ١٢ .
(٣) محمد : ٢٢ .
(٤) الإسراء : ٦٠ .
(٥) الإسراء : ٨٢ .
(٦) الإسراء : ١٠٩ .
(٧) البقرة : ٤٥ .
(٨) الشورى : ١١ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾[1]، أى العدل أقرب للتقوى فحذف لدلالة « اعدلوا » عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم** ﴾[2] أى البخل فحذف لدلالة « يبخلون » عليه ففى هذه الأمثلة ومثلها حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً .

الفصل الثالث عشر : حذف الحرف

(قال ابن جنّى فى المحتسب : أخبرنا أبو علىّ قال : قال أبو بكر : حذف الحرف ليس بقياس لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضربٍ من الاختصار فلو ذهبت تحذفها **لكنت مختصراً لما هى أيضاً واختصار المختصر إجحاف به**[3] **وقد ذكرنا قبلاً** أن من شروط الحذف ألا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار والناصب **للفعل** والجازم إلا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل .

وعلى هذا قد جاء حذف الحرف فى القرآن الكريم :

■ حذف حرف الجرّ

من حذف حرف الجرّ قوله تعالى : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾[4] فالتقدير : اهدنا إلى الصراط المستقيم فحذف « إلى » بدليل قوله تعالى : ﴿ **وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم** ﴾[5] .

وقد **يلاحظ** مع حذف حرف الجرّ معنى لا يكون مع ذكره فالهداية إلى طريق الخير لا تستلزم سلوكه بخلاف هداية طريق الخير .

فكأن الداعى بقوله : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ إنما يدعو أن يرشده الله إلى طريق الخير ويعينه ويوفقه فى ارتياده .

ومن حذف حرف الجرّ قوله تعالى : ﴿ **ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً كبيراً** ﴾[6] والتقدير : بأن لهم أجراً كبيراً بدليل قوله تعالى : ﴿ **بشّر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً** ﴾[7] وإذا كان حذف الجارّ يطرد مع « أنْ » و « أنّ »

(١) المائدة : ٨ .
(٢) آل عمران : ١٨٠ .
(٣) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى [ص٨١، ٨٢جـ٢]
(٤) الفاتحة : ٦ .
(٥) الشورى : ٥٢ .
(٦) الإسراء : ٩ .
(٧) النساء : ١٣٨ .

فإنه فى قوله : ﴿ **وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً** ﴾[1] قد حذف فى الآية الكريمة اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وبشرّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنّات** ﴾[2] أى بأن لهم جنات . ومثله قوله تعالى : ﴿ **وبشرّ الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم** ﴾[3] أى بأنّ لهم قدم صدق .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة** ﴾[4] والتقدير : يأمركم بأن تذبحوا بقرة فحذف اختصاراً لما فى الكلام من بسط.ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ **قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين** ﴾[5] فالتقدير : أعوذ بالله من أن أكون من الجاهلين فحذف للعلم به تخفيفاً . ومثله قوله تعالى : ﴿ **أفتطمعون أن يؤمنوا لكم** ﴾[6] أى فى أن يؤمنوا لكم . ومثله قوله تعالى : ﴿ **فلا جناح عليه أن يطوّف بهما** ﴾ [7] أى فى أن يطوّف بهما . ومثله قوله تعالى : ﴿ **ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه** ﴾[8] والتقدير : إلا من سفه فى نفسه وقد أفاد الحذف مع الاختصار شدة ضلال من رغب عن ملة إبراهيم حتى لقد صارت نفسه كلها سفاهة وحمقاً .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ **ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم** ﴾[9] والتقدير : فى أن تبتغوا فحذف للعلم به تخفيفا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل** ﴾[10] والتقدير : فقد ضل عن سواء السبيل وحذف الجار يوحى بتمكن الضلال فى قلب من يتبدل الكفر بالإيمان فضلّ الطريق الذى ينبغى أن يطلبه ويتحرّاه . ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله** ﴾[11] **والتقدير : ولا تعزموا على** عقدة النكاح فحذف الجار لتتوفر العناية على ما بعده تأكيداً للنهى قبله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه** ﴾[12] والتقدير : إلا على أن تغمضوا فيه فحذف للعلم به تخفيفاً .

---

(١) الأحزاب : ٤٧ . (٤) البقرة : ٦٧ . (٧) البقرة : ١٥٨ . (١٠) البقرة : ١٠٨ .
(٢) البقرة : ٢٥ . (٥) البقرة : ٦٧ . (٨) البقرة : ١٣٠ . (١١) البقرة : ٢٣٥ .
(٣) يونس : ٢ . (٦) البقرة : ٧٥ . (٩) البقرة : ١٩٨ . (١٢) البقرة : ٢٦٧ .

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ **وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم** ﴾[1] والتقدير : أن تسترضعوا لأولادكم فحذف لتوفر العناية على الأولاد لتعلق الحكم بهم

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذى حاجّ إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك** ﴾[2] والتقدير : لأن آتاه الله الملك فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **أن كان ذا مال وبنين** ﴾[3] أي لأن كان ذا مال وبنين .

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ **واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا** ﴾[4] والتقدير : واختار موسى من قومه وحذف الجار مع ما فيه من الاختصار إلاّ أنه يوحى بأن من اختارهم موسى ــ عليه السلام ــ يمثلون قومه أعظم تمثيل حتى لكأن قومه جميعاً شهود .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ **فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز** ﴾[5] والتقدير : **وضائق** به صدرك من أن يقولوا .. فحذف الجار تخفيفاً لما فى الكلام من بسط . ومثله قوله تعالى : ﴿ **إنى أعظك أن تكون من الجاهلين** ﴾[6] والتقدير : من أن تكون فحذف تخفيفاً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم** ﴾[7] والتقدير : إنى أعوذ بك من أن أسألك فحذف تخفيفاً .

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ **واقعدوا لهم كل مرصد** ﴾[8] فالتقدير : واقعدوا لهم على كل مرصد والمقام مقام تحريض على المشركين وحذف الجار هنا يوحى بالجدّ فى طلبهم بعد الأشهر الحرم فى كل مكان حتى يغدو كل مرصد عيوناً يقظة لا يفلتون منه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم** ﴾[9] والتقدير : على صراطك وحذف الجار هنا يوحى بملأزمة الشيطان ووسوسته لكل عمل خيرٍ يحاول جاهداً أن يثنى القائم به عنه .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ **لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر**

---

(١) البقرة : ٢٣٣ .
(٢) البقرة : ٢٥٨ .
(٣) القلم : ١٤ .
(٤) الأعراف : ١٥٥ .
(٥) هود : ١٢ .
(٦) هود : ٤٦ .
(٧) هود : ٤٧ .
(٨) التوبة : ٥ .
(٩) الأعراف : ١٦ .

ان يجاهدوا ﴾[1] والتقدير : فى أن يجاهدوا فحذف تخفيفاً لما فى الكلام من بسط .

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ **تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّا . أن دعوا للرحمن ولدا** ﴾[2] والتقدير : لان دعوا للرحمن ولدا فحذف تخفيفاً ولتوفر العناية على إظهار دعواهم الباطلة تعالى الله عن ذلك علوّا كبيراً .

ومن حذف حرف الجرّ قوله تعالى : ﴿ **سنعيدها سيرتها الأولى** ﴾[3] والتقدير : سنعيدها إلى سيرتها الأولى فحذف لضيق المقام ومثله فى ذلك قوله تعالى : ﴿ **نودى ياموسى . إنّى أنا ربك** ﴾[4] والتقدير : بانى أنا ربك فحذف أيضاً لضيق المقام إذ المقام مقام خوف موسى ــ عليه السلام ــ من تحول العصا إلى حيَّة تسعى فى المثال الأول ومن نداء لم يتوقعه فى الثانى فكان الأنسب الوصول مباشرة إلى ما يطمئنه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **فنادته الملائكة وهو قائم يصلّى فى المحراب أن الله يبشرك** ﴾[5] والتقدير : بأن الله يبشرك فحذف لتتوفر العناية على البشرى إذ هى المقصود . ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **عبس وتولى . أن جاءه الأعمى** ﴾[6] . والتقدير : لأن جاءه الأعمى فحذف تخفيفاً . ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأجمعوا أمركم** ﴾[7] أى فأجمعوا على أمركم وحذف الحرف هنا يوحى بمدى الحرص على اجتماع كلمتهم وعدم تفرقهم ومثله قوله تعالى : ﴿ **يسبحون الليل والنهار لا يفترون** ﴾[8] والتقدير : يسبحون بالليل والنهار وقد أفاد حذف حرف الجار شمول تسبيحهم لليل والنهار وهذا ما لا يحققه ذكره وقد تأكد هذا المعنى بقوله : ﴿ **لا يفترون** ﴾ وتقدير الحرف فى هذا المكان استناداً واستدلالاً بقوله تعالى : ﴿ **يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال** ﴾[9] .

ومن حذف الجر قوله تعالى : ﴿ **فإن استقرّ مكانه فسوف ترانى** ﴾[10] والتقدير : فإن استقر فى مكانه فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **وترغبون أن تنكحوهنّ** ﴾[11] . فيجوز أن يكون التقدير : وترغبون فى أن تنكحوهنّ لجمالهن وغناهنّ ويجوز أن يكون التقدير : وترغبون عن أن تنكحوهنّ لدمامتهنّ وفقرهنّ فحذف الحرف لإفادة المعنيين جميعاً .

---

(١) التوبة : ٤٤ .
(٢) مريم : ٩٠ ، ٩١ .
(٣) طه : ٢١ .
(٤) طه : ١١ ، ١٢ .
(٥) آل عمران : ٣٩ .
(٦) عبس : ١ ، ٢ .
(٧) يونس : ٧١ .
(٨) الأنبياء : ٢٠ .
(٩) النور : ٣٦ ، ٣٧ .
(١٠) الأعراف : ١٤٣ .
(١١) النساء : ١٢٧ .

■ حذف حرف النداء « يا »

حذف حرف النداء كثير وفى العجائب للكرمانىّ : (وكثر حذف « يا » فى القرآن من الربّ تنزيهاً وتعظيماً لأن فى النداء طرفاً من الأمر)[1] .

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا** ﴾[2] .

وقوله تعالى : ﴿ **قل ربّ إمّا ترينى ما يوعدون * ربّ فلا تجعلنى فى القوم الظالمين** ﴾[3] . وقوله تعالى : ﴿ **وقل ربّ أعوذ بك من همزات الشياطين * وأعوذ بك ربّ أن يحضرون** ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربّنا ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿ **وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا بلداً آمنا** ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿ **إذ قالت امرأة عمران ربّ إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا** ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال ربّ هب لى من لدنك ذرية طيبة** ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال ربّ اجعل لى آية** ﴾[9] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك** ﴾[10] ، وقوله تعالى : ﴿ **ربّ قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث** ﴾[11] ، وقوله تعالى : ﴿ **ربّ اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء** ﴾[12] ، وقوله تعالى : ﴿ **وقل ربّ ارحمهما كما ربيانى صغيراً** ﴾[13] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً** ﴾[14] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال ربّ اشرح لى صدرى** ﴾[15] ، وقوله تعالى : ﴿ **وقل ربّ أنزلنى منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين** ﴾[16] ، وقوله تعالى : ﴿ **وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين** ﴾[17] .

ومثل ذلك كثير حتى لقد جمع منها صاحب « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » سبعاً وستين آية حذف فيها « يا » من الرب تنزيهاً وتعظيماً لأن فى النداء طرفاً من الأمر كما يقول الكرمانّى .

---

(١) الاتقان فى علوم القران للسيوطى [ص ٨٢ جـ٢] (٢) البقرة : ٢٨٦ . (٣) المؤمنون : ٩٣ ، ٩٤ .
(٤) المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨ . (٨) آل عمران : ٣٨ . (١٢) إبراهيم : ٤٠ . (١٦) المؤمنون : ٢٩ .
(٥) الممتحنة : ٥ . (٩) آل عمران : ٤١ . (١٣) الإسراء : ٢٤ . (١٧) المؤمنون : ١١٨ .
(٦) البقرة : ١٢٦ . (١٠) الأعراف : ١٥١ . (١٤) مريم : ٤ .
(٧) آل عمران : ٣٥ . (١١) يوسف : ١٠١ . (١٥) طه : ٢٥ .

هذا وكما حذف « يا » مع الربّ جاء حذفها مع غيره كما فى قوله : ﴿ **يوسف أعرض عن هذا** ﴾[1] وقوله : ﴿ **يوسف أيها الصديق** ﴾[2] والتقدير : يايوسف فحذفت « يا » لضيق المقام فإن الحال يدل على الرغبة فى إنهاء الحديث وعدم التطويل فيه .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ **ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم** ﴾[3] (فقد قيل : التقدير : ثم أنتم ياهؤلاء فـ « أنتم » مبتدأ وجملة تقتلون الخبر وهؤلاء نداء اعترض بين المبتدأ أو الخبر كما اعترض بين الشرط والجزاء فى قوله تعالى : ﴿ **قل ربّ إما ترينى ما يوعدون ربّ فلا تجعلنى** ﴾)[4] هذا وكما جاء حذف حرف النداء كما فى الأمثلة جاء حذف المنادى فى قوله تعالى : ﴿ **يالينا نردّ ولا نكذب بآيات ربّنا** ﴾[5] فالتقدير : ياقوم ليتنا نرد فحذف المنادى لضيق المقام إذ أنهم فى حال ضيق وفزع .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ألا يسجدوا** ﴾[6] على قراءة الكسائى بتخفيف « ألا » على أنها تنبيه ويا نداء والتقدير : ألا ياهؤلاء اسجدوا لله .

■ حذف « واو » العطف

جاء حذف « واو » العطف فى القرآن الكريم وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿ **صمّ بكم عمى** ﴾[7] فالتقدير : صمّ وبكم وعمى بدليل مجىء الواو فى قوله تعالى : ﴿ **صم وبكم فى الظلمات** ﴾[8] وحذف الواو هنا يشير إلى تلازم هذه الصفات حتى لكأنها شىء واحد أحاط بحواسهم فهم لا يسمعون لا يتكلمون لا يبصرون .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون** ﴾[9] ومثله قوله تعالى : ﴿ **أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** ﴾[10] فالتقدير فى كليهما : وهم فيها خالدون فحذف الواو وهكذا فى جميع ما ورد فى التنزيل من هذا النوع .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم** ﴾[11]، وكذا قوله : ﴿ **ويقولون خمسة سادسهم كلبهم** ﴾[12]، والتقدير : ثلاثة ورابعهم كلبهم وكذا خمسة وسادسهم كلبهم بدليل قوله : ﴿ **يقولون سبعة وثامنهم كلبهم** ﴾[13]

---

(١) يوسف : ٢٩ .
(٢) يوسف : ٤٦ .
(٣) البقرة : ٨٥ .
(٤) إعراب القرآن ص ٦٤٨ ق ٢ .
(٥) الأنعام : ٢٧ .
(٦) النمل : ٢٥ .
(٧) البقرة : ١٨ ، ١٧١ .
(٨) الأنعام : ٣٩ .
(٩) الأعراف : ٤٢ ، يونس : ٢٦ .
(١٠) الأعراف : ٣٦ .
(١١) الكهف : ٢٢ .
(١٢) الكهف : ٢٢ .
(١٣) الكهف : ٢٢ .

فكما **ظهرت** هنا فهى مقدرة فى الجملتين المتقدمتين إذ ليست الجملتان صفة لما قبلهما ولا حالا ولا خبرا وإنما هما جملتان فى تقدير العطف على جملتين وألمح من حذف الواو أنه كان هناك من يقول بأنهم أربعة ومن يقول بأنهم ستة بخلاف من يرى أن الرابع أو السادس هو الكلب .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم** ﴾[1] . فالتقدير : الذين أغوينا وأغويناهم فحذف الواو تخفيفاً لضيق المقام . ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما** ﴾[2] والتقدير : وأنعم الله عليهما فحذف الواو لتتوفر العناية على المعطوف .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا** ﴾[3] والتقدير : وقال الذين يريدون الحياة الدنيا فحذف الواو لتتوفر العناية على بيان فساد قول هؤلاء وكأنهم قالوه دون رويّة أو تفكير .

■ حذف همزة الاستفهام

(يقول صاحب كتاب « إعراب القرآن » : وحذف الهمزة فى الكلام حسن جائز إذا كان هناك ما يدلّ عليه)[4] .

وقد جاءت همزة الاستفهام محذوفة فى القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون** ﴾[5] والتقدير : أسواء عليهم الإنذار وترك الإنذار حيث لم **ينتفعوا** به فحذفت الهمزة تخفيفاً كما أن المقام مقام بسط يناسبه الحذف .

ومنه قراءة ابن أبى عبلة فى قوله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه** ﴾[6] **بالرفع والتقدير : أقتالٌ فيه ؟.**

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه** ﴾[7] قيل : إن التقدير : أفظن أن لن نقدر عليه ؟

وقال الأخفش فى قوله تعالى : ﴿ **وتلك نعمة تمنّها علىّ أن عبدت بنى**

---

(١) القصص : ٦٣ .
(٢) المائدة : ٢٣ .
(٣) القصص : ٧٩ .
(٤) إعراب القرآن ــ القسم الأول [ص ٣٥٢]
(٥) البقرة : ٦ .
(٦) البقرة : ٢١٧ .
(٧) الأنبياء : ٨٧ .

إسرائيل ﴾[1] قال : إن التقدير : أو تلك نعمة تمنّها علىّ ؟

ومثله قوله تعالى : ﴿ قال هذا ربّى ﴾[2] أى أهذا ربّى فحذف الهمزة وكذلك فى أختيها تخفيفاً .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ تلقون إليهم بالمودّة ﴾[3] إن التقدير أتلقون إليهم بالمودّة . فحذفت الهمزة تخفيفاً .

■ حذف « لا »

جاء حذف « لا » فى القرآن الكريم كما فى قوله تعالى : ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾[4] أى لأن لا تضلوا فحذف « لا » .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم ﴾[5] (أى لا تحبط أعمالكم)[6] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف ﴾[7] . والتقدير : لا تفتأ لأنه لو كان الجواب مثبتاً لدخلت اللام والنون كقوله تعالى : ﴿ بلى وربى لتبعثن ﴾[8] .

ومن حذف « لا » قوله تعالى : ﴿ وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم ﴾[9] أى لا تميد بكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك ﴾[10] أى لا تبوء يقول الزركشى فى كتابه البرهان[11]: وبهذا يزول الإشكال من الآية الكريمة : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾[12] أى لا يطيقونه على قول .

■ حذف إحدى التائين فى أول المضارع

عند الحديث عن « قواعد فى الحذف » قلنا : إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ومن ثمّ رجح أن تكون التاء المحذوفة هى التاء الثانية

---

(١) الشعراء : ٢٢ .
(٢) الأنعام : ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨ .
(٣) الممتحنة : ١ .
(٤) النساء : ١٧٦ .
(٥) الحجرات : ٢ .
(٦) كتاب الصناعتين لأبى هلال العسكرى [٢٠٣] ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .
(٧) يوسف : ٨٥ .
(٨) التغابن : ٧ .
(٩) النحل : ١٥ .
(١٠) المائدة : ٢٩ .
(١١) البرهان [ص ٢١٥ جـ ٣] .
(١٢) البقرة : ١٨٤ .

لا تاء المضارعة كما أن تاء المضارعة « علامة » فلا ينبغى حذفها .. هذا وقد ورد حذف هذه التاء كثيراً فى القرآن الكريم :

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه ﴾[2] فالأصل : تتظاهرون عليهم ، وإن تتظاهرا عليه فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذلكم وصّاكم به لعلكم تذكرون ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون ﴾[6] وقوله تعالى : ﴿ وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ أإله مع الله قليلاً ما تذكرون ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ﴾[9] ، وقوله تعالى : ﴿ ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ﴾[10] .

ففى هذه الآيات الكريمة ومثلها حذفت التاء الثانية من المضارع تخفيفاً والأصل تتذكرون ومن حذف التاء الثانية فى أول المضارع قوله تعالى : ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴾[11] أى ولا تتيمموا الخبيث فحذفت التاء الثانية تخفيفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿إن الذين توفّاهم الملائكة﴾[12] أى تتوفاهم الملائكة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولاتعاونوا على الإثم والعدوان ﴾[13] أى تتعاونوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾[14] أى فتتفرق بكم ، وقوله تعالى : ﴿ فإذا هى تلقف ما يأفكون ﴾[15] أى تتلقف ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ﴾[16] أى تتولوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا ﴾[17] أى تتنازعوا ..

ومن حذف التاء الثانية فى أول المضارع قوله تعالى : ﴿ قل هل تربصون بنا إلا

---

(١) البقرة : ٨٥ .
(٢) التحريم : ٤ .
(٣) الأنعام : ١٥٢ .
(٤) الأعراف : ٥٧ .
(٥) يونس : ٣ .
(٦) النحل : ١٧ .
(٧) النحل : ٩٠ .
(٨) النمل : ٦٢ .
(٩) الذاريات : ٤٩ .
(١٠) الواقعة : ٦٢ .
(١١) البقرة : ٢٦٧ .
(١٢) النساء : ٩٧ .
(١٣) المائدة : ٢ .
(١٤) الأنعام : ١٥٣ .
(١٥) الأعراف : ١١٧ .
(١٦) الأنفال : ٢٠ .
(١٧) الأنفال : ٤٦ .

إحدى الحسنيين ﴾[1] أى تتربصون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزّل على كل أفّاك أثيم ﴾[2] أى تتنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تبرّجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾[3] أى تتبرّجن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أن تبدّل بهن من أزواج ﴾[4] أى تتبدّل ، ومن قوله تعالى : ﴿ مالكم لا تناصرون ﴾[5] أى لا تتناصرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ﴾[6] أى لتتعارفوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾[7] أى تتنابزوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تكاد تميّز من الغيظ ﴾[8] أى تتميّز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إن لكم فيه لما تخيّرون ﴾[9] أى تتخيرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنت عنه تلهّى ﴾[10] أى تتلهى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تنزّل الملائكة والروح فيها ﴾[11] أى تتنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنت له تصدّى ﴾[12] أى تتصدى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأنذرتكم ناراً تلظّى ﴾[13] أى تتلظى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تجسسوا ﴾[14] أى تتجسسوا .

■ ومن حذف الحرف

(أ) حذف الفاء فى العطف كقوله تعالى : ﴿ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾[15] تقديره : فقال أعوذ بالله (ذكره ابن الشجرى فى أماليه) .

وحذف الفاء فى جواب الشرط على رأى وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ إن ترك خيراً الوصية ﴾[16] أى فالوصية .

(ب) حذف ألف « ما » الاستفهامية . نحو قوله تعالى : ﴿ فلم تقتلون أنبياء الله ﴾[17] وقوله : ﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾[18] وقوله : ﴿ عمّ يتساءلون ﴾[19] وقوله : ﴿ فلينظر الإنسان ممّ خلق ﴾ .

(جـ) حذف الياء : نحو ﴿ والليل إذا يسر ﴾[20] للتخفيف ورعاية الفاصلة .

---

(١) التوبة : ٥٢ .
(٢) الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢ .
(٣) الأحزاب : ٣٣ .
(٤) الأحزاب : ٥٢ .
(٥) الصافات : ٢٥ .
(٦) الحجرات : ١٣ .
(٧) الحجرات : ١١ .
(٨) الملك : ٨ .
(٩) القلم : ٣٨ .
(١٠) عبس : ١٠ .
(١١) القدر : ٤ .
(١٢) عبس : ٦ .
(١٣) الليل : ١٤ .
(١٤) الحجرات : ١٢ .
(١٥) البقرة : ٦٧ .
(١٦) البقرة : ١٨٠ .
(١٧) البقرة : ٩١ .
(١٨) النازعات : ٤٣ .
(١٩) النبأ : ١
(٢٠) الفجر : ٤

(د) حذف « لو » نحو ﴿ **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إلٰه إذاً لذهب كل إلٰه بما خلق** ﴾[1] أى : لو كان معه إلٰه لذهب كل إلٰه بما خلق .

(هـ) حذف « قد » نحو ﴿ **أنؤمن لك واتبعك الأرذلون** ﴾[2] أى وقد اتبعك ومثله قوله تعالى : ﴿ **كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً** ﴾[3] أى وقد كنتم .

(و) حذف « أن » نحو ﴿ **ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً** ﴾[4] أى : أن يريكم .

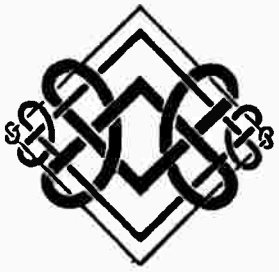

(١) المؤمنون : ٩١ .
(٢) الشعراء : ١١١ .
(٣) البقرة : ٢٨ .
(٤) الروم : ٢٤ .